الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

- أولاً: الإطار النظري للدراسة الراهنة
- ثانيًا: الدراسات السابقة
- ثالثًا: نوع الدراسة
- رابعًا: الاستراتيجية المنهجية للدراسة

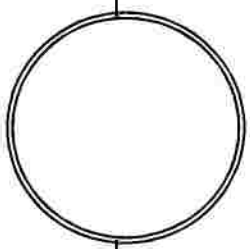

أولاً: الإطار النظري للدراسة الراهنة

ترصد هذه الدراسة اتجاهات مجتمع الصحفيين نحو تغطية الصحف المصرية للانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢، باعتبار الصحفيين على رأس النخب الفكرية في المجتمع، وذلك من جهتين – الأولى: كونهم إحدى الجهات الفاعلة والتي لها أثرها سواء في التغطية الصحفية للحدث أو في صناعة الحدث نفسه، وذلك من خلال دورهم المهني، والثانية: كونهم يلعبون دور الجمهور لوسائل الإعلام والصحف الأخرى، ولكنهم ليسوا جمهورًا سلبيًا، وإنما جمهور واعٍ، لديه القدرة على النقد والتقييم.

وفي محاولة لتغطية كلا الدورين، قامت الباحثة بتحديد الإطار النظري للدراسة في أكثر من مدخل نظري، **وذلك من خلال الاعتماد على النظريات التالية :**

- نظرية حارس البوابة.
- نظرية تحليل الإطار الإعلامي
- نظرية الاعتماد.

كما قامت الباحثة بالاسترشاد بالمداخل النظرية التالية :

- مدخل النقد الاجتماعي.
- مدخل الممارسة المهنية.

(١) نظرية حارس البوابة:

ظهر مصطلح حارس البوابة لأول مرة من قبل عالم النفس النمساوي (**كريت لوين Kurt Lewin**) عام ١٩٤٧ للدلالة على الأشخاص – أو الجماعات – الذين يتحكمون في سير المواد الإخبارية في قناة الاتصال[١]، فيكون لهم حق تقرير ما إذا كانت الرسالة الإعلامية سوف تُنقل كما هي بنفس الشكل أو بأشكال أخرى.[٢]

وتمر الرسالة بمراحل عديدة وهي تنتقل من المصدر وصولاً إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، فتكون في أبسط أشكالها اتصالاً مباشرًا قائمًا على المواجهة، من فرد إلى آخر، كما قد تكون في حالة الاتصال الجماهيري سلسلة طويلة معقدة جدًا، تتناسب مع واقع ودرجة تعقيد المجتمع.

من هنا فإن المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة المتعلمين ودرجة التصنيع، يزداد اعتماده على سلاسل وسائل الإعلام، أما المجتمع الذي تنخفض فيه نسبة المتعلمين ودرجة التصنيع (البدائي) فتنتقل فيه غالبية المعلومات عن طريق سلاسل الاتصال الشخصي.

وحراسة البوابة تعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث تصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار، فيما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية،

(١) جون بيتنر : الاتصال الجماهيري – مدخل، ترجمة : عمر الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٥
(٢) السيد بخيت : الصحافة المصرية – قيم الأخبار وتزييف الوعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٥- ٦٦.

ومنها إلى الجمهور[١]. ويرى (**لوين**) أن فهم وظيفة "البوابات": يعنى فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة.[٢]

وقد أصبح مصطلح حارس البوابة الإعلامية يستخدم باتساع، لوصف العمليات المتعلقة باختيار وانتقاء المادة الإعلامية المنتجة داخل الوسيلة، أو بوجه خاص القرارات التى تمنع أو تمنح القصص الإخبارية حق الدخول عبر البوابات، ومن ثم قنوات الاتصال.[٣]

ترى هذه النظرية أن القائم بالاتصال هو المسئول الأول عن البحث عن المعلومة والتأكد من صحتها قبل تقديمها إلى الجمهور، ويواجه الصحفي حارس البوابة العديد من الضغوط من جانب المؤسسة، بالإضافة إلى بعض الضغوط الشخصية التي قد تعوق بحثه عن الموضوعية.[٤]

كما أن القائم بالاتصال داخل أي مؤسسة إعلامية يدين بالولاء للسياسات التي يرسمها أصحاب المؤسسة أو القائمون عليها، ومن ثم يجد نفسه أمام عدد من التعليمات والتوجيهات التي تؤثر على اختياراته في بناء وتفسير الرسالة الإعلامية.[٥]

ولكن من هم حراس البوابة Gatekeepers؟ إنهم الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم أيضًا مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيين بالأنباء، وهم كذلك أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور للمواد الإعلامية، كل أولئك حراس بوابة، في نقطة ما، أو مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء.[٦]

وقد أجريت في الخمسينات من القرن العشرين سلسلة من الدراسات التي ركزت على الجوانب الأساسية لعملية حراسة البوابة، وقد قدمت الدراسات تحليلاً وظيفيًا لدور العاملين في الوسيلة الإعلامية ومراكزهم، ومصادر الأخبار، والقيم التي تؤثر في انتقاء الأخبار وتقدمها، وقام بهذه الدراسات باحثين أمريكين أمثال: (**بريد Breed**)، (**كارتر Carter**)، (**ستارك Stark**)، (**جيبر Giber**)، (**جاد Judd**)، و(**وايت white**).[٧]

---

(١) محمد جاسم فلحي الموسوي : نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library- 456-20060523.html

(٢) كمال بديع الحاج : تأثير المواد التليفزيونية الأجنبية على إنتاج المواد الثقافية في التليفزيون المصري والسوري في ظل العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥

(3) McQuail D. : McQuail's Mass Communication Theory, 4th Ed., London, SAGE Publications, 2000, Pp. 276-227

(٤) أماني فهمي : أثر الممارسات الاعلامية للعاملين في أخبار التليفزيون على اتجاهاتهم نحو العمل، مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع٥، يوليو ١٩٩٨، ص ٨٢

(٥) محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط١، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١١٥-١١٦

(٦) الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب : نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري http://www.wata.cc/forums/showthread.php?48207

(٧) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢، ص ١٧٦

ويجسد نموذج (**وستلى وماكلين**) دور حارس البوابة في اختيار المعلومات التي تشبع احتياجات المتلقي، وذلك لتناوله تعرض الأفراد إلى الوقائع والأحداث، وحاجتهم في نفس الوقت إلى المعلومات التي تزيد من إدراكهم لهذه الوقائع والأحداث، وذلك في أي مستوى من مستويات الاتصال، مما يسمح بوجود أدوار وسيطة في عملية الاتصال تتبنى دور نقل المعلومات إلى الفرد بصورة أو بأخرى.(١)

أما النموذج الذي وضعة (**ماكويل**) فمن أكثر النماذج التي توضح العوامل المؤثرة على حارس البوابة الإعلامية، حيث يرى أن هناك قوى خارجية وداخلية تؤثر في أداء القائم بالاتصال، وتتحكم في طبيعة الرسائل التي ينتجها. وذلك كما يوضحه الشكل رقم (١).

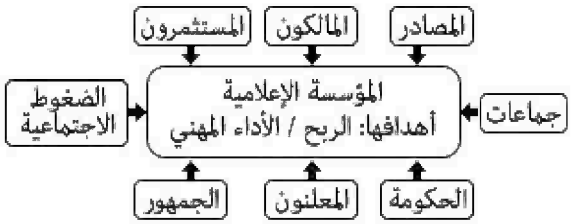

شكل رقم (١) : نموذج ماكويل للعوامل المؤثرة في حارس البوابة الاعلامية

وتنقسم العوامل المؤثرة في حارس البوابة إلى أربعة عوامل رئيسية:(٢)

(أ) معايير المجتمع وقيمة وتقاليده :

يتشكل أي نظام من مجموعة من القيم والمبادئ والتي تعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية أو التطبع ويرى الباحث "دارين بديد" أن القائم بالاتصال قد يغفل أحيانًا عن تقديم بعض الأحداث إحساسًا بالمسؤولية الاجتماعية وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية.

(ب) المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورًا في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، والعمر، والدخل، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية، والإحساس بالذات Self Esteem؛ ويعد الانتماء عنصرًا محددًا من محددات الشخصية، لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد، كما أن الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات: التعليمية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. وتعد هذه الجماعات بمثابة جماعات مرجعية Reference Groups يشارك الفرد أعضاءها في الدوافع والميول والاتجاهات.

---

(١) محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٦-١١٧

(٢) الموسوعة الإعلامية، http://mediacom.arabblogs.com/archive/2009/9/942321.html ، بتصرف

(ج) المعايير المهنية للقائم بالاتصال:

تتضمن المعايير المهنية سياسة المؤسسة الإعلامية، ومصادر الأخبار، وعلاقات العمل وضغوطه، ومعايير الجمهور، وذلك على النحو التالي:

١) سياسة المؤسسة الإعلامية:

السياسة التحريرية هي الوجهة التي تختار الصحيفة اتباعها في الإجابة على سؤالين في غاية الأهمية: ماذا ستنشر؟ وكيف ستنشر؟ هذه الوجهة قوامها الإجراءات والقواعد والمبادئ التي أقرتها وسائل الإعلام لتستهدى بها في عملها، وهكذا فإن سياسة التحرير الصحفية تهيمن على كل وجوه الوسيلة، من نوع الأخبار التي ستنشرها إلى حجم الحروف التي تعتمدها في الطباعة.(١)

وهناك العديد من الأسباب التي تجعل العاملين في الجريدة يخضعون لسياستها الإعلامية منها(٢):

- يتوقع الناشر أو المالك، من وجهة نظر تجارية بحتة، أن يطيعه من يعملون عنده، فالناشر أو المالك له سلطة عقاب المحرر أو فصله؛ فالخوف من العقاب، وليس توقيعه هو سبب الخضوع.
- شعور الصحفي بالالتزام نحو الوسيلة الإعلامية لأنها هي التي وفرت له عملاً، وقد يشعر بالاحترام والعرفان لبعض المحررين لتعليمهم إياه.
- تطلعات الصحفيين: حيث يعتبر الصحفيون عملهم الصحفي مجرد جسر يؤدي بهم إلى أعمال أخرى يحققون منها أرباحًا أكثر في مجالات مثل: العلاقات العامة أو الإعلان، أو العمل كنقاد مستقلين يرسلون إنتاجهم إلى العديد من الصحف.
- عدم وجود تكتل لمعارضة السياسة السائدة في الوسيلة الإعلامية.
- طبيعة العمل الإعلامي الذي يتسم بالود والتعاون وتبادل المناقشات والأفكار.
- التركيز على الأخبار كقيمة أساسية، فبدلاً من أن يسعى الصحفيون لتحقيق الحياد بالنسبة للسياسة الإعلامية كمقياس لحسن الأداء، فإنهم يبذلون جهودهم للحصول على مزيد من الأخبار، ويعمل التنافس الصحفي والرغبة في تحقيق السبق على التركيز على جمع الأخبار.

٢) مصادر الأخبار:

يعتبر التحدي الذي يواجه الصحفي عند قيامه بدور الوسيط هو تحدى ذو شقين، فيجب عليه :

(١) عبد العزيز شرف : الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٣٤
(٢) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٨١-١٨٢

أولاً مقاومة إغراء اعتبار نفسه جزءً من الأحداث الجارية على حساب مسئوليته تجاه الجمهور، **وثانيًا** أن يدرك أن اختياره لمصادر الأخبار قد يشكل مضمون المشكلة التي يتعرض لها في عمله الإخباري.(١)

وتتمثل تأثيرات المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي(٢):

- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه إلى أخبار معينة بطرق عديدة.
- تؤثر الوكالات على طريقة تقييم أقسام الأخبار لعمل مندوبيهم ومراسليهم.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة.
- تصدر وكالات الأنباء سجلاً يوميًا بالأحداث المتوقع حدوثها في المدن الكبرى.
- تقدم وكالات الأنباء – بشكل غير مباشر – النموذج الذي يتعرض له المسئولين عن التحرير.
- تقلد الصحف الصغرى الصحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون.

٣) علاقات العمل وضغوطه:

إن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط بزملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدًا اجتماعيًا، وترسم جماعة أولية Pure Group بالنسبة للقائم بالاتصال.(٣) أما الضغوط المهنية فهي متعددة لا تقتصر على نظام صحفي دون آخر، إذ هي قائمة في الأنظمة الصحفية السلطوية والليبرالية لكنها تتفاوت من دولة لأخرى ومن نظام صحفي لآخر، وتتمثل هذه الضغوط في الضغوط الاقتصادية والسياسية والحكومية، والضغوط النفسية والعصبية، حيث تعد مهنة الصحافة من أكثر المهن توترًا.(٤)

(د) معايير الجمهور:

لاحظ الباحثان (**إثيل دي سولا بول**) و(**شولمان**) أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، كما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور؛ فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال يحددها إلى حد ما توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وبالتالي يلعب الجمهور دورًا إيجابيًا في عملية الاتصال، ويؤثر تصور القائم بالاتصال للجمهور على نوعية الأخبار التي يقدمها. وقد أظهرت الدراسات التي عقدها (**ريموند باور**) أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقة اختيار المحتوى وتنظيمه.(٥)

---

(١) هربرت سترى : المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة : سميرة أبو سيف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٩

(٢) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٨٢

(٣) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص ١١٢

(٤) عبد الله محمد زلط : الممارسة الإخبارية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية – دراسة تطبيقية للصحف القومية والحزبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧، ص ١٧٥

(٥) طه نجم : نظرية حارس البوابة الإعلامية، http://drtahanegm.blogspot.com/2011/11/blog-post_8193.html

نظرية حارس البوابة والدراسة الراهنة:

من خلال عرضنا لنظرية حارس البوابة، يمكن إجمال النقاط التي أثرتْ مسار الدراسة في مجموعة المعايير التي تحكم أداء الصحفي العملي، وتوجهاته الشخصية، وأثرها في منتجه النهائي، وهو الخبر.

فمن خلال معيار المسئولية الاجتماعية والمعايير المهنية، يمكننا تفهّم الإطار الذي يقدم فيه الصحفي مادته الصحفية، ما بين اتجاهات المؤسسة التي يعمل بها واتجاهاته الشخصية، وما بين مصادر أخباره وتوقعات جمهوره منه، تلك العوامل التي تكوّن في مجموعها اتجاهات الصحفي وتحكم أداءه ومهنيته.

(٢) مدخل الممارسة المهنية:

يذهب هذا المدخل إلى أن المضمون الصحفي يتأثر بدرجة كبيرة باتجاهات وخصائص الممارسة المهنية للقائم بالاتصال، كما تتأثر الممارسة المهنية للصحفي بعدد كبير من العوامل مثل التنظيم الإداري في المؤسسة.

كذلك أصبح من الثابت الإقرار بالتأثير الخاص لقرارات الملاك والمديرين على المنتج الإعلامي النهائي، وكذلك تأثير شخصية صاحب القرار، والضغط من داخل التنظيم نفسه ومن خارجه.

ويعني ما سبق أن الناتج الإعلامي لا يتأثر فقط بالعوامل الخارجية البيئية، أو السياق الاجتماعي، أو جمهور المتلقين، لكنه يتأثر أيضًا، وبدرجة كبيرة، باتجاهات الممارسة المهنية في المؤسسات الإعلامية.[١]

ولا يمكن تناول الحقوق المهنية وضمانات ممارسة المهنة بمعزل عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة في مجتمعاتهم، وتأثيرهم على الممارسات الإعلامية وحقوق القائمين بالاتصال ومسؤولياتهم وحرية الإعلام والإعلاميين ككل؛ **ويمكن تحديد الضمانات المهنية بالآتي:**

(أ) المحافظة على سر المهنة:

صممت قوانين حماية القائمين بالاتصال لتمكينهم من عدم تحديد مصادر معلوماتهم، وقد نالت تلك القوانين اهتمامًا كبيرًا عندما بدأت المحاكم، التي كثرت فيها قضايا من هذا النوع، في سجن القائمين بالاتصال لعدم إفشاء مصادر معلوماتهم.[٢]

والقائم بالاتصال لابد أن يحرص على ثقة مصادره، لذلك يفضل بعض القائمين بالاتصال أحيانًا عقوبة السجن أو الغرامة عن تخليهم عن تعهداتهم لمصادرهم بعد الكشف عنهم.[٣]

(١) محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥٠-٥١
(٢) جون بيتز : الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص ٤٥٦
(٣) ليلى عبد المجيد : التشريعات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٣٨

وتنص القوانين والتشريعات الإعلامية في أنحاء العالم المختلفة، على أن السرية المهنية هي حق والتزام في الوقت نفسه، كما تنص على إلزام القائم بالاتصال بالمسئولية عن بث معلومات زائفة أو غير حقيقة أو غير مؤكدة أو معلومات دعائية، إذ تسعى هذه القوانين إلى تكريس الواجبات والمسئولية المهنية للقائم بالاتصال، وعدم إعاقته في ممارسته المهنية في الوقت ذاته.(١)

(ب) الحق في الممارسة:

توجد ثلاثة أساليب لحق ممارسة العمل الإعلامي، يقوم أولها على إطلاق الممارسة لكل مواطن دون قيود مسبقة، وهو الأسلوب الذي يسود النظام الصحفي الليبرالي، أما الأسلوب الثاني فيقوم على ربط حق ممارسة العمل الإعلامي بالحصول على ترخيص مسبق من السلطة، ويقوم الأسلوب الثالث على ربط حق ممارسة العمل الإعلامي بضرورة القيد المُسبق بجداول المشتغلين بالعمل الإعلامي، وهذه الجداول تسيطر عليها وتحدد المنتسبين لها السلطة نفسها.(٢)

والصحفيون المسجلون في سجل الصحفيين الممارسين في النقابة، تكفل لهم السلطات العامة الوسائل التي تمكنهم من القيام بمهامهم الإعلامية، بما يتناسب وشرف المهنة التي يمارسونها.(٣) وتختلف الأساليب المنظمة لحق مزاولة العمل الإعلامي في النظم الاتصالية والإعلامية العربية تبعًا لاختلاف الأيدلوجيات القائمة.(٤)

(ج) الحق في التنظيم المهني:

تعد التنظيمات المهنية في مجال الاتصال والإعلام أحد الأجهزة المشاركة في وضع السياسات الاتصالية والإعلامية في جوانبها المهنية، وهى تعنى أساسًا حقوق القائمين بالاتصال وحمايتهم، وتحديد التزاماتهم المهنية ومسؤولياتهم وواجباتهم المهنة وحيال المجتمع، ووضع أخلاقيات ومواثيق الشرف المهنية، ومراقبة تطبيقها إلى جانب الإشراف على الممارسة المهنية ذاتها.(٥)

وبطبيعة الحال فان التنظيمات المهنية بحاجة إلى قانون المهنة، فضلاً عن اللوائح التي تتعلق بوضع المهنيين والعاملين في مجال المؤسسات الإعلامية وأصحاب تلك المؤسسات، لتفعيل دورها وزيادة صلاحياتها، وإشراكها في تشكيل وتطبيق النصوص التي تحكم وضعها المهني أو ممارستها للمهنة.(٦)

---

(١) عواطف عبد الرحمن : الحق في الاتصال وحماية الصحفيين – حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٤، ص ٨٨

(٢) حسن عماد مكاوي : أخلاقيات العمل الإعلامي – دراسة مقارنة، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٩٧

(٣) عبد الله خليل : الحماية القانونية للصحفيين وأخلاقيات العمل الإعلامي، مطابع الدستورية التجارية، عمان، ٢٠٠١، ص١١٢

(٤) راسم محمد الجمال : الاتصال والإعلام في الوطن العربي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٦٠

(٥) جيهان المكاوي : حرية الفرد وحرية الصحافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٧٤

(٦) قانون الإعلام – نظرية جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٨

مدخل الممارسة المهنية والدراسة الراهنة:

وقد أفاد هذا المدخل في تحديد العوامل المؤثرة في الصحافة كمهنة، وفي ناتج هذه المهنة المتمثل في المضمون الصحفي، كما أفاد في تعرّف ضمانات وحقوق ممتهني الصحافة، في مقابل المسئوليات والواجبات التي يلتزمون بها، وارتباط ذلك بالظروف السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

(٣) مدخل النقد الاجتماعي:

ويهتم بتشخيص وتحليل ونقد كل الجوانب السلبية في مجتمعاتنا بكل أشكالها داعيًا لتجاوز السلبيات واتباع أساليب جديدة لحل المشكلات، والنقد الذاتي نوع من هذا النقد، يحتاج إلى مناخ ديمقراطي يتيح لكل فرد الحرية في الإسهام بفكره في مناقشة مشكلات مجتمعه، وطرح الحلول وفي العمل بإيجابية على تطبيقها.

ويتم استخدام هذا المدخل من منطلق أن مؤسسات الإعلام هي إحدى مؤسسات المجتمع ومرتبطة بطبيعته واتجاهاته الاجتماعية، ولها وظائفها الاجتماعية، وهي تسهم بذلك في تحقيق عددٍ من الحاجات الفردية لفئات الجمهور، كما أن القائم بالاتصال يشارك في عضوية المجتمع ويساهم في ثقافته.(١)

لذلك فان الهوية المركزية للنظرية النقدية(*) تتمظهر كبناء تحليلي للظواهر التي تتحرى عنها من جهة، وفي الوقت نفسه كمقدرة على إرجاع هذه الظواهر للقوى الاجتماعية المسئولة عن تحديدها.

إضافة لما سبق، فإن مفهوم "النظرية النقدية" يرتبط بإسهامات (**هوركايمر**) وخاصة مؤلفه بعنوان "النظرية التقليدية والنظرية النقدية" (١٩٣٧)، وقد جمع فيه مجمل تصورات أصحاب مدرسة فرانكفورت، سواء النظرية منها أو التطبيقية، كما ضمنه المقترحات التي كانوا يؤمنون بها لإنقاذ الأدب وتصحيحه.

وقد استهدفت النظرية النقدية تنوير الإنسان الملتزم تنويرًا ذهنيًا وفكريًا، وتغييره تغييرًا إيجابيًا، بعد أن حررته من ضغوطه الذاتية، عن طريق نقد المجتمع بتعريته إيديولوجيًا.(٢)

وتشجب النظرية النقدية الفصل والتعارض الحاصلين بين الفرد والمجتمع، معتبرة إياهما حصيلة تاريخية للانقسام الطبقي، مؤكدة انحيازها إلى النقد الجدلي للاقتصاد التبادلي: بطالة، أزمات اقتصادية،

---

(١) جيهان يسري : اتجاهات الإعلاميين نحو تغطية الإعلام الصحفي لأحداث الإرهاب، أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثامن – الإعلام وصور العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٠، مج٢، ص ٦١٦

(*) يقصد بالنظرية النقدية تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية الساذجة المباشرة، فهي تعني نقد النظام الهيجلي، ونقد الاقتصاد السياسي، والنقد الجدلي، وتهدف إلى إقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسية، والتحليل النفسي، والاعتماد على البحوث التجريبية؛ والنظرية النقدية هي تجاوز للنظرية الكانطية، والمثالية الهيجيلية، والجدلية الماركسية، فهي نقد للواقع، ونقد للمجتمع بطريقة سلبية إيجابي. ويعني هذا بشكل آخر أن نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلاً سلبيًا، بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت.

(٢) سعد البازعي، وميجان الرويلي : دليل الناقد الأدبي، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٢٠٠

عسكرية، إرهاب، شروط حياتية للجماهير؛ كل ذلك لا يعقل أن يؤسس على العوامل التقانية البحتة، كما كان يمكن أن يحدث في الماضى ، ولكن على العلاقات الإنتاجية التي لم تعد موائمة للوضع الحالي.(١)

وتهدف النظرية النقدية حسب (**هوركايمر**) إلى تحقيق مهام ثلاث – **أولها**: الكشف في كل نظرية عن المصلحة الاجتماعية التي ولّدتها وحددتها، وهنا يتوجه (**هوركايمر**)، كما فعل ماركس، إلى تحقيق الانفصال عن المثالية الألمانية، ومناقشتها في ضوء المصالح الاجتماعية التي أنتجتها.

و**المهمة الثانية** للنظرية النقدية عنده: أن تظل هذه النظرية على وعي بكونها لا تمثل مذهبًا خارج التطور الاجتماعي التاريخي، فهي لا تطرح نفسها باعتبارها مبدأً إطلاقيًا، وإنما المقياس الوحيد الذي تلتزم به هو كونها تعكس مصلحة الأغلبية الاجتماعية في تنظيم علاقات الإنتاج بما يحقق تطابق العقل مع الواقع، وتطابق مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة.

أما **المهمة الثالثة**، فهي التصدي لمختلف الأشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية أن تلبسها للعقل، وأن تؤسس اليقين بها على اعتبار أنها تجسد العقل، في حين أن هذه الأشكال من العقلانية المزيفة ليست سوى أدوات لاستخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة، وهو ما دعاه (**هوركايمر**) بالعقل الأداتي.(٢)

(أ) الأسس الجوهرية لفكر مدرسة فرانكفورت :

لا يمكن فهم النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت إلا بالرجوع إلى الأسس الجوهرية لفكر هذه المدرسة، لكن ما يميز هذه المدرسة عن باقي المدارس الفلسفية والسوسيولوجية الأخرى هو عدم اقتصارها على المرجعية الفلسفية أو السوسيولوجية فقط، فقد تشربت هذه المدرسة من ينابيع جميع العلوم الإنسانية، من الفلسفة (**كانط وهيجل** ..) ومن علم الاجتماع (كارل ماركس وماكس فيبر وهربرت ميد وأوجست كونت ..) وعلم النفس (**فرويد، جان بياجي** ..) والعلوم اللغوية (**أوستين** ..)، لكن نظرًا لشساعة الموضوع لن نتكلم إلا عن الأسس الفلسفية والسوسيولوجية.

١) الأسس الفلسفية:

اتخذت مدرسة فرانكفورت (النظرية النقدية) من النقد أساسا لها، بحيث تكونت النظرية النقدية انطلاقًا من نقد مفكرين ونصوص فلسفية أخرى، لأنه بدون استلهام للماضي ومحاورة الحاضر لن يمكن اتخاذ مسافة نقدية كيفما كانت دلالتها ومقاصدها.

(١) فريال مهنا : علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٧١
(٢) توم بوتومور : مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط٢، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤، ص ٢٠٦-٢٠٧

وحول كون وظيفة الفلسفة هي إيضاح اللغة وتحليل مفاهيمها وألفاظها وفحص تراكيبها، يبرز احتجاج مدرسة فرانكفورت و(**هربرت ماركيوز**)؛ فالاعتراض الذي يحمله (**ماركيوز**) للفلسفة المعاصرة ينقسم إلى جانبين: الأول فلسفي، والثاني اجتماعي، فهو يتأسف على أن الفلسفة الاجتماعية الحالية جعلت هدفها الوحيد إعادة تكييف ودمج الناس، فتنزع منهم القدرة على القيام بنقد عقلاني للمضمون الاجتماعي، وهي بذلك تقر بالإطار الاجتماعي كأنه مسلمة أو بديهة لا تنقض!

وذهبت اعتراضات (**ماركيوز**) في «الإنسان ذي البعد الواحد» إلى أبعد من الاحتجاج على النظام الاجتماعي، لقد اعتقد كذلك أن الفكر الفلسفي المعاصر، خاصة الفلسفة التي تسود في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ترزخ تحت طابع القبول، وتفتقر إلى صفة النقد.[١]

ويستهل (**ماركيوز**) كتابه (العقل والثورة) بالكلمات التالية: "ألف هذا الكتاب ... لا في إحياء (**هيجل**)، بل في إحياء ملكة عقلية يخشى عليها خطر الضياع، ألا وهي القدرة على التفكير السلبي،[٢] فالسلب عدو التفكير الدوجمائي لأنه يمثل قوة العقل التواصلية المنفتحة". لهذا أخذ (**ماركيوز**) على عاتقه مهمة إحياء الطابع السالب (التفكير النافي) في الفلسفة والكشف عن تناقضات الواقع.

وقد ظهرت في العقد التالي لموت (**هيجل**) فلسفة ايجابية أو وضعية، ترمي إلى إزالة تأثير اتجاهاته الهدامة، وأخذت هذه الفلسفة على عاتقها إخضاع العقل لسلطة الواقع، وأن الصراع الذي حدث بعد ذلك بين الفلسفة السلبية والإيجابية، قدّم مفاتيح متعددة تساعد على فهم نشأة النظرية الاجتماعية الحديثة في أوروبا. [٣]

٢) الأسس السوسيولوجية:

- **التأثير الماركسي:** من المعروف أن منظري مدرسة فرانكفورت تأثروا بالماركسية، لكنهم لم يلتزموا بها كليًا، خاصة فيما يتعلق بنقدها للنظام الاقتصادي والرأسمالي وما يتعلق بالأيديولوجيا بصفة عامة، بل تركزت ماركسيتهم على نقد الاغتراب والأسباب الكامنة وراءه في المجتمعات الصناعية.

ورغم المكانة التي تحظى بها الماركسية في مدرسة فرانكفورت، فإنها لم تسلم من النقد، خاصة في شقها التقليدي والستاليني الدوجمائي، إذ اعتبر رواد المدرسة أن الماركسية لم تعد تواكب التغيرات التي تحدث في العالم الرأسمالي، وأن الرهان على الطبقة العاملة في القيام بالثورات أصبح شبه مستحيل، في مجتمع استطاع احتواء هذه الشريحة الواسعة، ليراهنوا على فئات أخرى مثل الطلاب والأقليات العرقية كطليعة إستراتيجية

(1) MacIntyre Alasdair, Marcuse, tard : Nouchka Pathé, Ed Seghers, Paris, 1970, Pp. 117-118

(٢) هيجل فيلهم : فينومينولوجيا الفكر، ترجمة: مصطفي صفوان، الشركة الوطنية للطبع الجزائر،١٩٨١، ص ١٧٣

(٣) محمد الخوني : التنوير والنقد – منزلة كانط في فرانكفورت، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ٢٠٠٦، ص ١٢٢

للتغيير، وهو ما تبين كليًا في أحداث ١٩٦٨ في أمريكا حين رفض الطلاب الأمريكيون الحرب على فيتنام، وكذلك في الحركة الطلابية في فرنسا في العام ذاته.[١]

- **التأثير الفيبيري:** تعتبر كتابات (**ماكس فيبر**) حول العقلانية إحدى المرجعيات الأساسية لمدرسة فرانكفورت، وقد ظهرت ذلك بوضوح في كتابات (**ماركيوز**)، خاصة كتابه "الانسان ذو البعد الواحد"، وبوجه خاص في حديثه عن منطق الهيمنة، وهو المفهوم الأساسي الذي أصبح مبدأ جوهريًا مميزًا لمدرسة فرانكفورت في أوج ازدهارها، ويعني أن السيطرة على الطبيعة من خلال العلم والتكنولوجيا ينشأ عنه بالضرورة شكلاً جديدًا من التسلط على الإنسان.

ويمكن أن ندرج وجهين رئيسيين للتشابه بين مدرسة (فرانكفورت) وكتابات (ماكس فيبر):

الوجه الأول: هو أن العقلانية التقنية أو الترشيد قد تم تصورهما كقوى مجردة تشكل مجتمعًا يقع خارج نطاق التحكم البشري، حيث أن المنطق الداخلي للنظام الذي خلقه العلم والإدارة العقلانية يقوم بهذا العمل على نحو ما من وراء ظهر الأفراد أو الجماعات الاجتماعية المعينة وأنه يقوم بهذا العمل أيًا كان الشكل الظاهري للمجتمع، أي بصرف النظر عما إذا كان المجتمع رأسماليًا أو اشتراكيًا شموليًا أو ديمقراطيًا، وبهذا المعنى يتم إحلال مفهوم المجتمع الصناعي محل المجتمع الرأسمالي.

أما الوجه الثاني فيمكن العثور على وجه التشابه في النزعة التشاؤمية الكئيبة التي تنشأ من تفسيرهما للمجتمع الصناعي الحديث، إذ ينظر (**ماكس فيبر**) ومعه رواد مدرسة فرانكفورت إلى أن التوسع الأكثر أو الأقل قسوة للترشيد والعقلنة يعني أن المجتمع سيصبح عرضة للتسلط من جانب علاقات اجتماعية ذرائعية محضة، وسيصبح "قفصًا حديديًا" ودولة "للتحجر الآلي" تختنق فيه الإبداعية الفردية والقيم الشخصية[٢].

٣) نقد الأيديولوجيا:

دأب المنظرون الأوائل منذ ظهور المجتمع البرجوازي إلى الإشارة للأيديولوجيا على أنها "الوعي الزائف"؛ ويعتبر علم الاجتماع المعاصر الأيديولوجيا قاعدةً لـ "سوسيولوجيا المعرفة " أي كوصف للتكون الثقافي ولتمثلات الشرائح الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى العلاقة بينهما وبين الوضع الاجتماعي، فعلم اجتماع المعرفة ينظر إلى معنى الحياة الإنسانية من منظور الثقافة أو القيم السائدة فيه.

(١) محمد الأشهب : الفلسفة والسياسة عند هابرماس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٦، ص ٢٤
(٢) الأسس النقدية لمدرسة فرانكفورت : http://social.subject-line.com/t2673-topic

أما إذا أراد علم الاجتماع أن يصبح ناقدًا للأيديولوجيا فيجب عليه أن يحلل وسائط الاتصال العامة ويدرس "سيناريوهاتها" التي تعرف بثقافة الجماهير، والتي تصب بعناية بالغة في تبرير ما هو موجود والسيطرة المحكمة على الذوق والنقد على حد سواء.

وعلى العموم تعلن الأيديولوجيا أنه ليس هناك ما هو أحسن مما هو كائن، وهذه الثقافة دعائية ليس إلا، وما تنفك تتحول تدريجيًا إلى إرهاب، عندما تعمل على إقرار الوضع القائم كأمر لا بديل عنه.[١]

والخلاصة أنه يبدو أن نشأة النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت نتيجة ظروف العصر والمشاكل التي يتخبط فيها، بالتالي، ومن أجل صياغة نظرية تساير متطلبات العصر لم يتم الرجوع إلى فكر فيلسوف أو عالم اجتماع واحد، ولم يساير رواد النظرية النقدية التقاليد التي كانت موجودة في تلك المرحلة بالاعتماد على منهج واحد أو إتباع طريق مفكر واحد، بل قام الرواد الأوائل بالمزاوجة بين الكثير من العلوم الاجتماعية، والانطلاق من مفكرين مختلفين وفي بعض الأحيان متعارضين في أطروحاتهم مثل الجمع بين فكر (**ماكس**) و(**ماركس**)، الأمر الذي أكسب مدرسة فرانكفورت قيمة علمية مكنتها من تسيد الفكر الفلسفي المعاصر من خلال مختلف الإشكالات التي تثيرها.

النظرية النقدية والدراسة الراهنة:

وبشكل عام فقد أفادت الباحثة من النظرية النقدية في دراسة صيغة العلاقات بين وسائل الإعلام والقوى المسيطرة بالمجتمع، ودراسة علاقات وسائل الاعلام من خلال مخرجاتها، وكيف لها أن تستعبد أو أن تحرر جمهورها.

(٤) نظرية الاعتماد.

يمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد في أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد حين تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور، يمكن أن تصبح تأثيرًا مرتدًا لتغيير كل من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معني العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع[٢].

(١) هربرت ماركيوز : العقل والثورة – هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية، ترجمة : فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥٥

(٢) وجدي حلمي عبد الظاهر : نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، مقال، https://uqu.edu.sa/page/ar/181765

وتقوم نظرية الاعتماد المتبادل على مجموعة من الافتراضات هي[1]:

- وجود علاقة اعتماد متبادلة بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، هي التي تحدد مباشرة كثيرًا من التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الجمهور والمجتمع.
- تؤثر درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه على زيادة أو قلة درجة الاعتماد على معلومات وسائل الإعلام، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد الاعتماد الجماهيري على وسائل الإعلام.
- تقل درجة الاعتماد على وسائل الإعلام في حالة وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات، وتزداد درجة اعتماد الجمهور على النظام الإعلامي برمته في حالة قلة قنوات الإعلام الأخرى.
- يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام كنتيجة لاختلافهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية.
- يزيد اعتماد الجمهور على معلومات وسائل الإعلام في المجتمعات التي تتطور فيها أنظمة هذه الوسائل.

نظرية الاعتماد المتبادل والدراسة الراهنة:

أفادت الباحثة من معطيات النظرية في محاولات تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، والعوامل التي تحكم هذه العلاقة ومدى تأثيرها، خاصة وأن النظرية تقدم نموذجًا تفسيريًا متميزاً لتأثير وسائل الإعلام خلال أوقات الاضطرابات التي تمر بها المجتمعات، وهو ما يتفق مع الفترة التي مرت بها مصر بدءًا من ثورة ٢٥ يناير والتي ربما لم تنتهِ إلى الآن.

(٥) نظرية تحليل الإطار الإعلامي

وتُعَدّ إحدى النظريات الحديثة في دراسات الاتصال، تهتم بقياس المحتوى الظاهر للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام.

وتقدم هذه النظرية تفسيرًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

وتقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية، هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني، وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة.

(١) محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٧

وتأطير الرسالة الإعلامية يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات، وهذا يعني أنه عندما يقع حادث معين، فالحدث قد لا تكون له دلالة كبرى عند الناس، ولكن وسائل الإعلام تصفه في إطار إعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين، حتى يصبح هامًا في قلب الإطار الاجتماعي كله.(١)

من هنا ترى نظرية التأطير أن وسائل الإعلام تؤثر على أجندات القضايا من خلال تصوير قضية ما من منطلق إيجابي أو سلبي؛ وبهذا يتأثر المواطنون بعد ذلك عن طريق وسائل الإعلام ويتبنوا آراءً مماثلة.(٢)

نظرية تحليل الإطار الإعلامي والدراسة الراهنة:

قدمت تلك النظرية للباحثة زاوية أخرى لرؤية المضامين الصحفية التي قدمتها تغطية الصحف المصرية لأحداث الانتخابات الرئاسية، وكيف يمكن أن يتم تقديم تلك المضامين في إطار متعمّد، لإحداث تأثير بعينه، أو دفع القارئ في اتجاه معين لتفسير الحدث.

ثانيًا: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات المتصلة بموضوع الدراسة وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسية وفقًا لقربها من مضمون الدراسة، وشكل الإفادة المحققة منها على النحو التالي :

المحور الأول: دراسات تناولت العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية والتشريعات الصحفية وانعكاسها على السياسة التحريرية والقائم بالاتصال:

(١) دراسة بسيوني حمادة: "دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات" (١٩٩١) (٣)

استهدفت الدراسة البحث عن ماهية الدور الذى يقوم به نظام الاتصال فى صناعة القرارات، وحجم هذا الدور، ونوعه، وطبيعته، والعوامل التى تعوق نظام الاتصال عن ممارسة دوره الطبيعى فى صناعة القرارات.

واعتمدت الدراسة على عينة تضم ٧٥ مفردة، منها ٥٠ مفردة تنتمى لنظم الاتصال القومي، ٢٥ مفردة تنتمي لنظم الاتصال المعارضة، وروعي فى اختيارها تمثيل كافة المواقع الوظيفية العليا من رؤساء التحرير، ونوابهم، ومديرى التحرير، ومساعدي رئيس التحرير، ورؤساء الأقسام وكتاب الأعمدة الثابتة.

---

(١) علي السيد سليمان : نظريات التعليم وتطبيقاتها في التربية الخاصة، مكتبة الصفحات الذهبية الخاصة، ط١، ٢٠٠٠، ص٥٠

(٢) ويكيبيديا : http://ar.wikipedia.org/wiki/ شفافية_الإعلام

(٣) بسيوني إبراهيم حمادة : دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات – دراسة تطبيقية على صانعي القرار في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩١

ومن أهم نتائج الدراسة أنه فيما يتعلق بالمقولة الأولى: تعمل نظم الاتصال القومية على إضفاء الشرعية على القرارت التى تصدرها السلطة السياسية، كانت النتيجة (٣٣%) مؤيد جدًا و(٤٩%) مؤيد و(١٥%) معارض، و(٣%) معارض بشدة.

كما كشفت نتائج الدراسة بالنسبة للمقولة الثانية: تعمل نظم الاتصال المعارضة على إضفاء شرعية القرارات التى تصدرها السلطة السياسية، كانت النتيجة (٢٧%) مؤيد جدًا، و(١٤%) مؤيد، و(٩%) معارض، و(١٠%) معارض بشدة.

وتكمن أهمية الدراسة فى تعرضها لرؤية القيادات الصحفية فى الصحف القومية والمعرضة فى العوامل التى تعوق نظام الاتصال فى القيام بدوره، إلا أنها قد ركزت على القيادات الصحفية فقط، ولم تتعرض للعوامل المؤثرة على أداء الصحفيين لدورهم الرقابى.

(٢) دراسة حسنى نصر: "صحافة المعارضة في مصر" (١٩٩٥)[١]

استهدفت هذه الدراسة كشف وتوصيف وتفسير علاقة الصحافة المعارضة بالنظام السياسى والسلطة السياسية، والعوامل المؤثرة على هذه العلاقة، **واستخدمت الدراسة** المناهج التالية، التاريخى والمسح الإعلامى والمقارن؛ **وتوصلت الدراسة إلى** أن الصحيفة المعارضة مثلت فى الخبرة الحزبية المصرية أداة رئيسية من أدوات المعارضة، وأن الصحيفة كأداة للمعارضة فاقت فى بعض الفترات المعارضة البرلمانية.

وكشفت نتائج الدراسة أن العلاقة بين أحزاب المعرضة وبين صحافة المعارضة قامت على ثلاث ركائز أساسية هى، ملكية الأحزاب للصحف / سيطرة الحزب على الصحيفة من خلال التمويل والإشراف المباشر عليها / التبعية الشديدة من جانب الصحيفة للحزب.

كما كشفت نتائج الدراسة غلبة النزعة الليبرالية على تعامل الحكومات المنتخبة انتخابًا حرًا مع المعارضة، بينما غلبت النزعة السلطوية على تعاملات الحكومة الإقليمية، كما ارتبط اتجاه الحكومات السلطوى نحو صحافة المعارضة باشتداد لهجة الصحف فى معارضتها للحكومة، بينما قل هذا الاتجاه فى حالات ضعف المعارضة الصحفية للحكومة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى دراستها لعلاقة صحف المعارضة بالأحزاب التى تصدرها وعلاقتها بالسلطة السياسية، إلا أنها تصدت لهذه الدراسة إبان فترة ما بعد الدستور ١٩٢٣ وحتى ما قبل ثورة ١٩٥٢م،

(١) حسنى محروس نصر : صحافة المعارضة في مصر – دراسة في المفهوم التاريخي خلال الفترة من ١٩٢٤ إلى ١٩٥٤، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٥

واعتمدت على الدراسة التاريخية والتحليلية ولم تتعرض لدراسة القائم بالاتصال فى صحافة المعارضة وعلاقته بالأحزاب السياسية وعلاقته بالسلطة السياسية والعوامل المؤثرة على ممارسة دوره الرقابى.

(٣) دراسة سليمان صالح: "حق الصحفي في حماية أسرار مصادره (سر المهنة) " (٢٠٠٠)[١]

استهدفت الدراسة البحث عن حدود الصحفيين في عدم الكشف عن أسرار مصادرهم، ومحاولة التوصل إلى وسائل يمكن أن تحقق التوازن بين هذا الحق وضمان حق الجماهير في الحصول على المعلومات الصحيحة من مصادر متعددة ومتنوعة، مع عدم الإخلال بموضوعية الصحافة ومصداقيتها. **واعتمدت الدراسة** على منهجى المسح الإعلامى والمنهج المقارن.

ومن أهم نتائج الدراسة: أنه من حق الصحفى عدم الكشف عن أسرار مصادر معلوماته بهدف الحفاظ على حق الجماهير في المعرفة، طالما هناك نصوص قانونية أو ممارسات إدارية يمكن أن تعاقب بمقتضاها مصادر المعلومات، إلا أن هذا الحق لم يحصل على حماية قانونية كافية إلا فى عدد قليل من الدول العربية.

(٤) دراسة هشام عطية:

"علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينيات" (١٩٩٨)[٢]

وقد خلصت الدراسة إلى أن أفراد النخبة السياسية يعطون الصحافة المصرية أولوية في تلبية مختلف الحاجات المعرفية والتوجيهية، وذلك مقارنة بغيرها من وسائل الإعلام الأخرى، وعللوا ذلك بمصداقية الصحافة التي تفوق باقي الوسائل المحلية.

كما توصل الباحث إلى حدوث عمليات التأثير المرتدة من قبل مجموعات النخب على أدوار وأداء الصحافة المصرية عبر آليات السيطرة والتحكم بتوجيه سياسات التحرير للصحف التي يرتبطون بها تنظيميًا، ومن أجل الخروج بأنماط أداء صحفي تحقق أهداف هذه النخبة بما تتضمنه من إبراز أدوارهم السياسية وتفنيد ما يوجه ضدهم من إدانة في خطابات المنافسين.

(٥) دراسة حنفي حيدر: "العوامل المؤثرة علي ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية" (٢٠٠٢)[٣]

استهدفت هذه الدراسة تحديد المتغيرات المؤثرة على القائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية والخاصة في مصر، ومدى انعكاس تلك المتغيرات على ممارسته لوظيفته النقدية. **كما استهدفت الدراسة**

---

(١) سليمان صالح : حق الصحفي في حماية أسرار مصادره "سر المهنة" – دراسة مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع١، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣ – ٣٧

(٢) هشام عطية : علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨

(٣) حنفي حيدر أمين محمد : العوامل المؤثرة علي ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية – دراسة مسحية على القائم بالاتصال في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢

تحديد العلاقة بين عدد من المتغيرات هي : نمط ملكية الصحيفة/ الانتماء الحزبي/ الموقع الوظيفي/ الخبرة المهنية/ المسئولية القانونية/ مدى إدراك القائم بالاتصال لدوره الرقابي وممارسته لهذا الدور.

واستخدم الباحث عدة مناهج خلال هذه الدراسة، هي: منهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن. **ومن أهم نتائج هذه الدراسة:**

(١) كشفت النتائج أن الوظيفة النقدية للصحافة تتحدد فعاليتها وفق مجموعة من المتغيرات في إطار المناخ السائد وما يطرأ عليه من تقلبات وتحولات، مما يثير عدة تساؤلات، هل يرجع تقلص الدور الرقابي لعدم استغلال القائم بالاتصال لهامش الحرية؟ أم يرجع إلى صعوبة الحصول على المعلومات والمستندات؟ أم يرجع إلى طبيعة الضغوط المؤسسية التي تفرضها الصحف؟ أم إلى تفاعل مجموعة من المتغيرات الذاتية والخارجية؟

(٢) أوضحت نتائج الدراسة أن خمسين صحفيًا من بين (١٥٧) من الصحفيين، وهو ما يشكل نسبة (٣١.٨%) من إجمالي المبحوثين تعرضوا للمساءلة القانونية، وهو ما يعكس تعدد القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير واتجاه المشرع إلى توسيع نطاق التجريم، واعتماد نسبة كبيرة من المسئولين، الالتجاء إلى رفع الدعاوي القضائية على الصحفيين، كآلية من آليات الضغط للحد من حرية التعبير، بدلاً من المناقشة والحوار والرد بقصد الوصول إلى الرأي الأصح من أجل المصلحة العامة .

(٣) أظهرت نتائج الدراسة محدودية الدور الرقابي الذي تقوم به الصحف القومية حسب تقديرات المبحوثين وفق الأوزان النسبية للتكرارات، مما يعكس تأثير الممارسة الصحفية في الصحف القومية بالظروف والملابسات السياسية فهي تسهم أحيانًا في كشف قضايا الفساد، وفي معظم الأحيان تقوم بدور دفاعي وتبريري للسياسات الحكومية، فهي تحاول تأكيد ذاتها واستقلاليتها، وفي نفس الوقت تحاول المواءمة بين ممارستها للحرية والتزامها بتوجهات السلطة السياسية.

(٦) دراسة حماد إبراهيم: "الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي" (١٩٩٦)[1]

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن ملامح العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية في مصر في الفترة من ١٩٦٠ حتى ١٩٨١م، وتحديد أبعادها ومحدداتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيراتها على سياسات التحرير في الصحافة المصرية على النحو الذي يسهم في صياغة تصور نقدي لسبل التعامل مع مشكلات العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية.

(١) حماد إبراهيم حامد : الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيرها على السياسيات التحريرية في الصحف المصرية ١٩٦٠/١٩٨١، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٦

خلصت الدراسة إلى أن هوية النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع في مرحلة تاريخية معينة هى ما يحدد الأطر القانونية التي تنظم النشاط الصحفي، كما تمثل التركيبة الاجتماعية للسلطة السياسية محددًا رئيسيًا لتصورات صانع القرار "رئيس الجمهورية" لموقع الصحافة في النظام السياسي وأهدافها ووظائفها، ومدى حرية القوى السياسية المناوئة في ملكية أدوات التوجيه الإعلامي والفكري، والتعبير عن آرائها.

وقد كشفت الدراسة أن الدور المركزي للسلطة السياسية في تقرير أوضاع الصحافة المصرية، هيأ لرئيس الجمهورية الفرص الكاملة للتدخل في صنع سياسيات التحرير، وتحديد مجالات اهتماماتها، وأولويات المعالجة واختيار القائمين عليها من قادة العمل الصحفي.

(٧) دراسة منصور هيبة: "أثر المتغيرات السياسية والاجتماعية على سياسات التحرير"(١٩٩٦)[١]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر المتغيرات السياسية والاجتماعية على سياسات التحرير المختلفة على النحو الذى يسهم فى الكشف عن الثوابت والمتغيرات فى السياسات التحريرية للصحف المصرية المعاصرة، ودور السياسات التحريرية التى تتبناها الصحف فى التأثير الإيجابى والسلبى على المجالات التى تحظى باهتمام، وتلك التى تتراجع أهميتها فى المعالجة الصحفية.

وقد استخدم الباحث المناهج التالية: التاريخي والمسح الإعلامي والمقارن، واعتمدت الدراسة على صحيفتى الأهرام وروز اليوسف كصحيفه قومية، وصحيفة الأحرار والأهالى والشعب كصحف حزبية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن إشكالية العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية تمثل محورًا رئيسيًا فى تحديد ملامح السياسة التحريرية للصحفية إزاء معالجة القضايا الإسلامية، كما يمثل الإطار الفكرى للأحزاب المصرية محورًا رئيسيًا فى تحديد ملامح السياسة التحريرية للصحف الحزبية فى معالجاتها للقضايا الإسلامية.

كما أوضحت النتائج أن خضوع الصحف القومية وتبعيتها للسلطة السياسية أوقعها وكثير من كُتابها فى التناقض فى معالجتها للقضايا الإسلامية.

(٨) دراسة (Susan Alane Lewis): "تأثير ملكية وسائل الإعلام على المحتوى الإعلامي" (٢٠٠٧)[٢]

استهدفت الدراسة البحث فى أثر ملكية وسائل الإعلام فى محتوى الرسالة الإعلامية، وذلك بالاعتماد على فرضيات كل من نظرية حرية الصحافة، والمسئولية الاجتماعية، وسوق الأفكار الحرة، والمشاركة الديمقراطية.

---

(١) منصور هيبة : أثر المتغيرات السياسية والاجتماعية على سياسات تحرير الصحف المختلفة في معالجاتها للقضايا الإسلامية – دراسة تحليلية للصحف المصرية ١٩٥٢/١٩٨٢، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٦

(2) Susan Alane Lewis : The Effects of Ownership – A Case Study of Cross-owned and Non-cross-owned Media Outlets in a Single Local Market, Ph.D. thesis, Prepperdine University, 2007

وقارنت الباحثة في دراستها بين ملكية جهة ما لوسيلة إعلامية واحدة، أو امتلاك نفس الجهة لأكثر من وسيلة، فى ضوء تخوف الصحفيين من أن يؤدى احتكار الوسائل الإعلامية إلى توليد الصراع على المصلحة أو قتل فكرة السوق الحرة للأفكار.

وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى عدم تأثير ملكية الوسيلة الإعلامية على محتواها، ومع ذلك فما يزال احتكار الوسائل الإعلامية يهدد ديمقراطية المعرفة، كما وجدت أن الصحفيين العاملين فى وسائل إعلامية مختلفة والتابعة لنفس المالك يتجهون إلى مشاركة المعلومات المنشورة.

وكان من المتوقع أن تسهم شبكة الانترنت فى القضاء على هذا الاحتكار والسماح بتحقيق مفهوم سوق الأفكار الحرة، لكن الدراسة أثبتت عدم صحة ذلك، نظرًا لأن الصحف الإلكترونية هى نسخ طبق الأصل من الصحف المطبوعة، مما يثبت فشل الانترنت فى إحداث التنوع المطلوب تحقيقة.

(٩) دراسة عمر جمعة على: "تأثير حرية الصحافة في مصر على الممارسة الصحفية "دراسة للمضمون والقائم بالاتصال خلال عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥" (٢٠٠٧)[١]

قامت الدراسة برصد وتحليل وتفسير تأثير حرية الصحافة على ممارسة الصحفيين المصريين للمهنة عامى ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، والتعرف على معوقات العمل الصحفى، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية ممثلة للقائم بالاتصال فى الصحافة المصرية.

وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن ٩٠.٣% من عينة الصحفيين لديهم إحساس كبير بالمسئولية تجاه عملهم الصحفى ولديهم رغبة فى تحقيق الدقة فى نشر الأخبار، فى حين أكد ٧٠.٤% من العينة ان التشريعات الصحفية المعمول بها فى مصر حاليًا تعتبر قيدًا على حرية الصحافة وحرية ممارسة المهنة، وأن ٥٥.١% أشاروا لوجود قيود على المواد التى تنشر لهم، و ٤٤.٦% يتعرضون لمنعها من النشر. كما يواجه ٧٥% صعوبات فى الحصول على المعلومات المتعلقة بالمؤسسات الحكومية بسبب تعمد المسئولين حجبها.

(١٠) دراسة مريم أنور:

"العوامل المؤثرة على التزام الصحفيين بتشريعات الصحافة وأخلاقيات المهنة" (٢٠١٠)[٢]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى إدراك الصحفيين وفهمهم والتزامهم بتشريعات الصحافة وميثاق الشرف الصحفي، وتحديد العلاقة بين هذا الإدراك والممارسة الصحفية، بالإضافة إلى التعرف على

(١) عمر جمعه حسين على : تأثير حرية الصحافة في مصر على الممارسة الصحفية – دراسة للمضمون والقائم بالاتصال خلال عامي ٢٠٠٤/٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧

(٢) مريم أنور : العوامل المؤثرة على التزام الصحفيين بتشريعات الصحافة وأخلاقيات المهنة – دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين بالصحف القومية والحزبية والخاصة –رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٠

العوامل المؤثرة على صنع القرار في الموضوعات التي قد تثير احتمال النزاع القانوني داخل الصحف، وبعبارة أكثر تحديدًا، التعرف على مدى تأثير العوامل التالية على القائم بالاتصال: نمط ملكية الصحيفة، المساءلة القانونية التي تعرض لها القائم بالاتصال، الخبرة المهنية للقائم بالاتصال، نوع المبحوث.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، بهدف رصد وتحليل الواقع الفعلي للعوامل المؤثرة على إدراك والتزام القائمين بالاتصال لتشريعات الصحافة وميثاق الشرف الصحفي، وانعكاسات هذا الإدراك على الممارسة الصحفية، **كما اعتمدت الدراسة على** المنهج المقارن كأسلوب مناسب للمقارنة بين التزام القائمين بالاتصال بالتشريعات والمواثيق الصحفية في كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة.

واستعانت الدراسة بالاستقصاء كأداة لجمع البيانات من خلال تطبيق استبيان تضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، تم تطبيقه على عينة من الصحفيين بالصحف القومية والحزبية والخاصة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

(١) بلغت نسبة الذكور ٦٦.٩%، مقابل ٣٣.١% للإناث، الأمر الذي يشير إلى اضطلاع الصحفيين الذكور بالعبء الأكبر من مهام الصحافة، وانخفاض إقبال الصحفيات على العمل الصحفي.

(٢) ارتفاع نسبة الصحفيين الحاصلين على مؤهلات إعلامية إلى ٦٤%، مقابل ٣٦% من الصحفيين حاصلين على مؤهلات غير إعلامية.

(٣) ارتفاع نسبة الصحفيين الذين تقل مدة خبرتهم في العمل الصحفي عن ١٠ سنوات ونسبتهم ٣٢.٤%، يليهم الصحفيين الذين تتراوح مدة خبرتهم من ١٠ إلى ٢٠ سنة إلى ٣٠.٤%، ثم الصحفيين الذين تتراوح مدة خبرتهم من ٢٠ إلى ٣٠ سنة ٢٥.٢%، وأخيرًا الصحفيين الذين تزيد مدة خبرتهم عن ٣٠ سنة إلى ١٢%.

(٤) أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الصحفيين الذين يواجهون صعوبات في الحصول على المعلومات، وهو ما يعكس تعدد القيود المفروضة على حرية تداول المعلومات التي تؤدي إلى تجهيل بعض الصحف وخاصة الصحف الحزبية والخاصة لبعض مصادر الموضوعات التي تنشرها، وهو أمر يؤثر على مصداقيتها، كما يؤدي إلى تقديم صورة سلبية عن الواقع.

(٥) أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يعملون في مجالات إعلامية أخرى، مقابل الذين يكتفون بالعمل في صحيفتهم، الأمر الذي ينعكس بالسلب على مدى التزام القائمين بالاتصال في الصحافة

المصرية بتشريعات الصحافة وأخلاقياتها، وأيًا كان الأمر فان هذه المشكلة ترجع في المقام الأول إلى انخفاض أجور الصحفيين وتزايد الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها طبيعة المهنة.

(٦) أشارت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة لديهم إلمام محدود بالتشريعات التي تحكم العمل الصحفي .. الأمر الذي ينعكس بالسلب على التزام القائمين بالاتصال في الصحافة المصرية بالقوانين التي تحكم العمل الصحفي.

(١١) دراسة (Soroka): "وسائل الاتصال والرأي العام والسياسة الخارجية"(٢٠٠١)[1].

واختبرت الدراسة تأثيرات معالجة الصحف للقضايا على الاستثارة للرأي العام في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

واعتمدت الدراسة منهجيًا على تحليل مضمون عينة من الصحف في كل من البلدين.

ومن أهم نتائج الدراسة: ازدياد بروز القضايا في الصحف أدى إلى ارتفاع تفضيلات الرأي العام لهذه القضايا (مثل قضية الإنفاق العسكري)، فقد أعطى الرأي العام وزنًا أكبر للقضايا البارزة في الصحف، واستجاب صناع القرار السياسي في المملكة المتحدة للتغيرات التي تحدث في الصحف والتي تتمتع بالانتباه والبروز لقضايا معينة، وذلك بشكل أقل من استجابة صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

(١٢) دراسة سوزي سيد سالم: "مدى تأثير التشريع على اتجاهات القراء نحو مصداقية المضمون في الصحف القومية المصرية" (٢٠١٠)[2]

استهدفت هذه الدراسة مدى تأثير التشريع الصحفي على اتجاهات القراء نحو مصداقية المضمون في الصحف القومية المصرية، والتعرف على مدى إقبال الجماهير على الصحف القومية ومدى ثقتهم بها، واعتمادهم عليها، وعلى درجة مصداقية القراء فيما تقدمه الصحف القومية ومدى ثقته بها، مدى قدرة التشريع الصحفي في مصر على خلق صحافة قومية تخدم المصلحة العامة، وإيجاد العلاقة غير المباشرة بين تأثير التشريع الصحفي على اتجاهات المضمون في الصحف القومية، وطبيعة اتجاهات القراء نحو هذا المضمون، ومدى اعتماد القراء عليها كمصادر أساسية للمعلومات.

واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، حيث منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات. **وكان من أهم نتائج الدراسة:**

---

(1) Stuart N. Soroka : Media, Public Opinion, and Foreign Policy, Paper Presented at the annual meeting of the American Political Science Association, August 30 – September 2, San Francisco, 2001

(٢) سوزي سيد سالم السيد : مدى تأثير التشريع الصحفي على اتجاهات القراء نحو مصداقية المضمون في الصحف القومية المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٠

(١) أثبتت الدراسة أن القراء يفضلون الاعتماد على الصحف الأخرى أكثر من اعتمادهم على الصحف القومية، إلا أن الصحف القومية هي الأكثر مقروئية بالنسبة للقراء.

(٢) وجود اتفاق في اتجاهات القراء العلنية نحو مصداقية مضمون الصحف القومية، ومدى تأثير التشريع على المضمون بالصحف القومية، ومدى ثقتهم فيها، ومدى التزام الصحف القومية بالأمانة في التغطية.

(٣) اتجاه القراء نحو تأثير التشريع الصحفي على الصحف القومية، يتمثل في التأثير على المضمون بدرجة مرتفعة من بين عناصر العمل الصحفي، وأكدت الدراسة على أن اتجاه القراء مهتز نحو مصداقية مضمون الصحف القومية بالنسبة إلى عنصر موضوعية المضمون أكثر من باقي عناصر المصداقية (الموثوقية، والكفاءة المهنية)، حيث أكدت النتائج على أن مصداقية الصحف القومية تعاني من حالة من التشكك فيها من قِبل قرائها.

(٤) معيار المقروئية كيفًا هو المقياس لمدى مصداقية الصحف لدى الجمهور، وليس معيار المقروئية كمًا. ووجدت الدراسة اتفاقًا بين اتجاه القراء المباشر نحو مصداقية مضمون الصحف القومية، واتجاه القراء غير المباشر نحوها، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاعتماد الكيفي للقراء على الصحف القومية واتجاهاتهم نحو مصداقية مضمونها وتأثير التشريع عليها.

(٥) وجود علاقة ارتباطية ودالة إحصائيًا بين اتجاهات القراء نحو تأثير التشريع الصحفي على الصحف القومية واتجاهاتهم نحو مصداقيتها؛ وبين اتجاهات القراء نحو مصداقية مضمون الصحف القومية، واتجاهاتهم نحو تأثير التشريع على مضمونها، وكذلك بين قياس اتجاهات القراء المباشر وقياس الاتجاهات غير المباشرة نحو مصداقية مضمون الصحف القومية ومدى تأثير التشريع الصحفي عليه.

المحور الثاني : دراسات تتعلق بتناول وسائل الإعلام للأحداث المجتمعية الكبرى.

(١) دراسة جمال عبد العظيم:

"المتغيرات المؤثرة على دور الصحافة في تكوين الرأى العام في مصر" (١٩٩٨)[١]

استهدفت الدراسة تقييم دور الصحافة المصرية فى التأثير على الرأي العام فى مصر، سواء فى تكوين آرائه وتشكيل مواقفه إزاء القضايا القومية المختلفة، إلى جانب رصد الطبيعة المميزة للحملات الصحفية فى الصحف المصرية، مع الأخذ فى الاعتبار المحددات التى تحكم أداءها والعوامل التى تؤثر على هذا الأداء.

واستخدمت الدراسة منهج المسح ومنهج الحالة والمنهج المقارن.

(١) جمال عبد العظيم: المتغيرات المؤثرة على دور الصحافة فى تكوين الرأى العام فى مصر، دراسة تطبيقية على الحملات الصحفية فى عامى ١٩٩٥،١٩٩٦. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام،١٩٩٨

وأجريت الدراسة التحليلية على خمس صحف قومية وحزبية هى الأهرام والأخبار والوفد والشعب والأهالى، وتم فى إطارها تحليل ٢٢٧٨ مفردة توزعت على فنون الأخبار والمقالات والتحقيقات والأحاديث والكاريكاتير. **أما الدراسة الميدانية** فشملت ٢٠٢ صحفيًا فى تسع صحف مصرية منها الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد والشعب والأحرار.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين أولويات القائمين بالاتصال وأولويات صحفهم، كما أظهرت النتائج كلما كانت الصحيفة منتمية لحزب معارض، كلما أدى ذلك اتخاذها موقفا معارضًا للسياسات الحكومية بشأن القضايا المثارة، كما عكست نتائج الدراسة وجود متغيرات تمارس تأثيرها على دور الصحف فى تكوين الرأى العام نحو القضايا القومية ويختلف تأثيرها من صحيفة لأخرى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى تناولها لدور الصحافة المصرية في التأثير على الرأى العام فى مصر، من حيث تكوين آرائه وتشكيل موافقة إزاء القضايا القومية، إلا أنها أغفلت العوامل المؤثرة على تشكيل توجيهات القائم بالاتصال إزاء القضايا القومية المثارة.

(٢) دراسة (Mark R. Foslyn)

"أشكال التعبير السياسي في الآراء والمشاركة السياسية والانتخابية" (١٩٩١)[1]

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال التعبير السياسى لدى الأفراد والمجموعات من خلال التركيز على درجة الارتباط بين رأى الشخص والرأى العام فى النهاية، وذلك من خلال **الدراسة الميدانية** التى اعتمدت على أداة المقابلة فى إطار منهج المسح، لعينة مكونة من ٢٥٣ مفرده من الجمهور الأمريكى.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى كلما زادت درجة التعبير عن الآراء والمشاركة السياسية والانتخابية لدى الجمهور، ولم تتضح فروق فى الفجوة المعرفية بين الذكور والإناث مقارنة ببقية المتغيرات الديموجرافية الأخرى.

(٣) دراسة (Klaus Schoenbach & Holli A. Semetko):

"التعرف على قائمة أولويات اهتمامات وسائل الإعلام للانتخابات الرئاسية في ألمانيا" (١٩٩٢)[2]

أجريت هذه الدراسة إبان الانتخابات العامة فى ألمانيا (١٩٩٠) للتعرف على قائمة أولويات اهتمامات وسائل الإعلام، وقد أجرى الباحثان تحليلاً لمضمون عشرة آلاف مقالة سياسية، نشرت فى إحدى عشرة

(1) Mark R. Foslyn : Perceiving public opinion of political figures – examining the link between individual and collective opinion, International Journal of Public Opinion Research, Vol.11, No.3, Pp. 213:232

(2) Klaus Schoenbach & Holli A. Semetko : Agenda-Setting, Agenda-Reinforcing or Agenda-Deflating? A Study of the 1990 German National Election, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.69, No.4, 1992

جريدة بألمانيا، وهى الجرائد التى سجلت أرقامًا كبيرة فى التوزيع، كما شملت التحليل النشرات التليفزيونية بالشبكات الرئيسية فى ألمانيا الغربية.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أن التغطية الإخبارية بوسائل الإعلام أحدثت تدعيمًا لقائمة أولويات اهتمامات الجمهور، على الجانب الآخر لم يمن للتغطية الإخبارية بوسائل الإعلام الألمانية دور ملحوظ فى بروز قضية الوحدة الألمانية، حيث لم ينظر إليها الجمهور باعتبارها قضية شائكة

وقد أرجع الباحثان ذلك إلى أن وسائل الإعلام قد تعاملت مع هذه القضية بوصفها أمرًا مبشرًا بالازدهار لألمانيا الموحدة، أى أنها لم تتعامل بوصفها قضية جوهرية خطيرة، تهدد رفاهية الأفراد فى ألمانيا الغربية.

(٤) دراسة محمد محفوظ الزهري: "معالجة الصحف المصرية (القومية والخاصة) لانتخابات رئاسة الجمهورية لعام ٢٠٠٥م" (٢٠٠٦)[١]

استهدفت هذه الدراسة رصد معالجة الصحف المصرية سواء قومية أو الخاصة والتى تصدر فى مصر أو الخاصة بترخيص أجنبى رنتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٥م.

واعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما منهج المسح الإعلامى، والمنهج المقارن من خلال أداة تحليل المضمون، حيث تم الاختيار وبطريقة الحصر الشامل لجميع الأعداد الصادرة من صحف الدراسة وهى (الأهرام، نهضة مصر، المصرى اليوم) منذ الإعلان عن بدء الحملة الانتخابية فى (١٧ أغسطس ٢٠٠٥) وحتى يوم توجه الناخبين للتصويت على اختيار رئيس الجمهورية من بين عشرة من المرشحين فى (٧ سبتمبر ٢٠٠٥).

وجاءت أهم نتائج الدراسة كالتالي:

(١) اعتماد الصحف المصرية (المصرى اليوم ونهضة مصر) على المحرر كمصدر للحصول على المعلومات بنسبة أعلى من الصحف القومية (الأهرام).

(٢) اعتماد صحيفة الأهرام على كتاب الرأى فى إبراز الموضوعات المتعلقة بانتخابات الرئاسة أكثر من الصحف الخاصة وهذه يرجع إلى السياسة التحريرية الخاصة للصحيفة.

(٣) جاء اهتمام الصحف المصرية بالمرشحين مؤشرًا على نتائج الانتخابات إلى حد كبير.

(١) محمد محفوظ الزهرى : معالجة الصحف المصرية (القومية والخاصة) لانتخابات رئاسة الجمهورية لعام ٢٠٠٥ – دراسة تحليلية مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع٣، مج٧، يونيو / ديسمبر ٢٠٠٦

(٥) دراسة نائلة إبراهيم عمارة: "دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو انتخابات الرئاسة في مصر" (٢٠٠٦)[١]

استهدفت الدراسة دور وسائل الإعلام فى تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصرى نحو انتخابات الرئاسة فى مصر سبتمبر ٢٠٠٥، وقد حاولت الدراسة رصد تأثير تغطية وسائل الإعلام على معارف واتجاهات الجمهور نحو المرشحين فى هذه الانتخابات من ناحية، ونحو العملية الانتخابية من ناحية أخرى، ورصد العوامل والمتغيرات التى من الممكن أن تؤثر على معارف الجمهور.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: تبيَّن وجود تباين بين المعتمدين على وسائل الإعلام فى مستوى المعرفة بالانتخابات الرئاسية، فالأكثر اعتمادًا على القنوات الفضائية العربية كان هو الأكثر عمقًا في معرفته بالانتخابات المصرية، والأكثر أعتمادًا على الصحف كان هو الأكثر معرفة بشكل عام.

كما تبين أن الجمهور الأكثر اعتمادًا على وسائل الإعلام المصرية صحافة وتليفزيون وراديو كان أكثر إيجابية في اتجاهتهم نحو العملية الانتخابية، بينما الجمهور الأكثر اعتمادًا على الصحف الخاصة والحزبية كان أكثر سلبية فى اتجاهتهم.

(٦) دراسة عبد العزيز السيد عبد العزيز: " دور الصحف في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في ظل الإصلاح السياسي (٢٠٠٦)[٢]

تسعى هذه الدراسة لمعرفة قدرة الصحف المصرية على التأثير في معارف جمهورها تجاه عملية المشاركة فى الحياة العامة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

(١) أوضحت زيادة الاتجاهات السلبية نحو التغطية الصحفية للانتخابات الرئاسية المصرية للصحف المصرية مع ارتفاع السن والمؤهل التعليمى والمهنى للعينة.

(٢) أثرت الصورة الذهنية السلبية على عملية المشاركة السياسية والانتخابات وما يقال عنها من تزوير وعدم نزاهة على أختلاف أولويات درجة الحرص على متابعة الحملة الانتخابية الرئاسية للمرشحين.

(٣) جاءت مصادر الاتصال الجماعى والشخصى فى الترتيب الأول من إجمالى مصادر المعلومات السياسية للجمهور المصرى.

---

(١) نائلة إبراهيم عمارة : دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو انتخابات الرئاسة في مصر، المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر – الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٦

(٢) عبد العزيز السيد عبد العزيز : دور الصحف في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في ظل الإصلاح السياسي، المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر – الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٦

(٧) دراسة (P. Eveland) وآخرون: " تأثير وسائل الإعلام المختلفة على مستوى المعرفة" (٢٠٠٠)[١]

أُجريت الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام المختلفة على مستوى المعرفة السياسية للأفراد بانتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام الصحف أثناء الحملة كان له تأثير إيجابي على مستوى المعرفة السياسية للمبحوثين، في حين أن استخدام التليفزيون لم يكن له مثل هذا التأثير.

وازداد معدل المشاركة مع زيادة قراءة الصحف بين المبحوثين عن مشاهدة التليفزيون مما يجعل الصحافة قادرة على خلق فجوة في المشاركة السياسية.

(٨) دراسة شيماء محمد متولي منصور:

"التغطية الصحفية لأحداث ثورة ٢٥ يناير واتجاهات الشباب نحوها" (2013)[٢]

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى اهتمام الصحف المصرية بأحداث ثورة ٢٥ يناير واتجاهاتها نحو تلك الأحداث، ومدى تباين هذه الاتجاهات بين الصحف القومية والحزبية والمستقلة أثناء فترة الأحداث والفترة التي أعقبتها، وكذلك معرفة اتجاهات الشباب نحو التغطية الصحفية لأحداث الثورة.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك تباين بين أساليب واتجاهات التغطية الصحفية لأحداث الثورة بين صحف الدراسة وأن كل صحيفة قد تناولت الأحداث في الإطار الذي يدعم اتجاهاتها ورؤيتها للأحداث.

كما أشارت النتائج إلى أن الصحف كانت أحد الوسائل الهامة التي اعتمد عليها الجمهور في متابعة وفهم أحداث ثورة ٢٥ يناير، إضافة لشمولية التغطية الصحفية للأحداث، كما جاءت اتجاهات الشباب إيجابية نحو التغطية الصحفية لأحداث الثورة، حيث توجد علاقة دالة إيجابيًا بين كيفية تأطير الصحف للأحداث واتجاهات الجمهور نحوها.

(٩) دراسة (P. Claibourn): " مدى تأثيرات الحملة الانتخابية على الناخب" (٢٠٠١)[٣]

استهدفت هذه الدراسة مدى دوام تأثيرات الانتخابات على الناخب بعد انتهاء انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠م والتى فاز بها الرئيس (جورج بوش).

---

(1) William P. Eveland et. al. : Connecting News Media Use with Gaps in Knowledge and Participation, Political Communication, Vol.17, No.3, 2000, Pp. 215-237.

(٢) شيماء محمد متولي منصور : التغطية الصحفية لأحداث ثورة ٢٥ يناير واتجاهات الشباب نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٣

(3) Michele P. Claibourn : The persistence of presidential campaign agendas, the 2000 Presidential Campaign, Paper Presented at the annual meeting of the American Political science Association, August 30 – September 2, San Francisco, 2001

واعتمدت الدراسة على نتائج مسوح الرأى العام بجامعة ويكونسين، حول أولويات القضايا بالنسبة للمرشح وتقييمة خلال الحملة الانتخابية وأيضًا أولويات التقييم بعد توليه منصبة الرئاسى.

كما اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون وسائل الإعلام المطبوعة (صحيفة نيويورك تايمز) وخاصة المحتوى الإخبارى أثناء الحملة الانتخابات، وأيضًا بعد انتهاء سباق الانتخابات وذلك بالتطبيق على أربع قضايا هى: التعليم، الرعاية الصحية، الضرائب، الأمن الاجتماعى.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: ثبت دوام تأثيرات الاستثارة المعرفية لوسائل الإعلام لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية بالنسبة لقضية الضرائب، بينما لم يحدث هذا الأمر بالنسبة للقضايا الثلاث الأخرى.

أما بالنسبة لتأثيرات الاستثارة المعرفية بعد انتهاء انتخابات الرئاسية فلم يكن هناك تأثير لأولوية التعليم لدى الجمهور عند إصدار تقييماتهم للرئيس (بوش) الذى فاز بالانتخابات الرئاسية، بالرغم من تأكيدات بوش على هذه القضية فى وسائل الإعلام.

(١٠) دراسة المركز الإعلامي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان : "تقييم أداء وسائل الإعلام المصرية خلال الحملة الانتخابية الرئاسية ٢٠٠٥"[1]

وتضمنت هذه الدراسة عرضًا للاتجاهات العامة الرئيسية التي ميزت الأداء الإعلامي أثناء مرحلة حملات الدعاية الانتخابية، من خلال رصد ما تم بثه أو نشره من مواد متعلقة بالمرشحين في ست من القنوات التلفزيونية الحكومية والخاصة، وفي سبع عشرة صحيفة ومجلة يومية وأسبوعية قومية ومستقلة.

وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج الهامة منها:

- انحياز الصحف الحكومية للترويج لمرشح الحزب الوطني بينما قدمت صحيفتا (المصري اليوم) و(نهضة مصر) خدمة معلوماتية وتحليلية موضوعية ومتميزة.
- كذلك تجنبت القنوات الحكومية المبالغة في تغطية أنشطة رئيس الجمهورية المرتبطة بممارسة مهام منصبه أثناء الحملة الانتخابية، كما تجنبت القنوات الحكومية القضايا الخلافية بما في ذلك الانتقادات الموجهة للمرشحين المنافسين، مما ترتب عليه تغطية إيجابية.
- وبشكل عام فقد قدمت الصحف – بحسب الدراسة – مشهدًا انتخابيًا أكثر حيوية مما قدمته القنوات التلفزيونية مجتمعة، الأمر الذي أعطى التغطية الصحفية ميزة مهمة بالمقارنة بالتغطية التلفزيونية.

(١) المرصد الإعلامي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان : هل يعد الحياد النسبي للإعلام الحكومي مفاجأة؟، نشرة سياسية، ع٦٤، ٢٠٠٥

(١١) آية كمال محمد عرفات نبهان: "المعالجة الصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في مصر" (٢٠٠٩)[١]

استهدفت الدراسة العديد من العوامل:

(١) تحديد قضايا الإصلاح السياسي التي طرحت أثناء الانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية في عام ٢٠٠٥، وتحديد رتب هذه القضايا حسب مجموع التكرار الكمي لكل منها.

(٢) استكشاف مدى اتفاق الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة ومدى اختلافها في تناول قضايا الإصلاح السياسي في مصر.

(٣) رصد الحلول التي طرحتها الصحف المصرية لقضايا الإصلاح السياسي.

(٤) تحديد حجم الاهتمام الذي أولته صحف الدراسة للمرشحين في الانتخابات الرئاسة والبرلمانية.

(٥) تحليل الاتجاه نحو القضايا في صحف العينة في الأبعاد الثلاثة (مؤيد / معارض / محايد).

(٦) تحليل أنواع المادة الصحفية المستخدمة وأساليب العرض المستخدمة.

واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح فى مستوييه: الوصفى والتحليلى، لوصف وتحليل محتوى صحف العينة. **وقد تم اختيار عينة ممثلة** لأبرز الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة، فاختارت من الصحف الحزبية صحيفتي الوفد والغد، ومن الصحف الخاصة الأسبوع والدستور، كما قامت الباحثة باختيار ثلاث من الصحف القومية اليومية العامة وهى: الاهرام / الأخبار / الجمهورية، حتى يمكن تمثيل توجهات الإعلام الرسمي للدولة، مع افتراض وجود اختلافات بين الصحف القومية نفسها فى تغطية قضايا البحث.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

فيما يتعلق بالتحليل الكمي لقضايا الإصلاح السياسي فقد أظهر التحليل درجة عالية من التقارب بين الأنواع الثلاثة من الصحف في درجات الاهتمام ببعض القضايا، وكذلك في نقص الاهتمام بقضايا أخرى، كما تشابهت هذه الصحف في عدم الاهتمام بقضية (التعليم) التي جاءت في أدنى درجات سلم الأولويات الإجمالي وسلم الأولويات لكل نوع من الصحف على حده.

وفيما يتعلق بقضية انتخابات رئاسة الجمهورية (سبتمبر ٢٠٠٥) احتلت هذه القضية الرتبة الأولى في سلم الأولويات الإجمالي لصحف العينة، والرتبة الثالثة في الصحف القومية (الأهرام/ الأخبار/ الجمهورية)، والرتبة التاسعة في الصحف الحزبية (الوفد/ الغد)، والرتبة الأولى في الصحف الخاصة (الأسبوع/ الدستور).

(١) آية كمال محمد عرفات نبهان : المعالجة الصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٩

(١٢) أمنية عبد الرحمن: "دور الصحف المصرية في ترتيب أولويات القضايا المصرية والعربية والدولية لدي الجمهور المصري" (٢٠١٢)[١]

استهدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به الصحافة المصرية خلال فترة زمنية معينة في تحقيق درجة التوافق بين أولويات اهتمام الصحافة من ناحية، وأولويات اهتمام الجمهور من ناحية أخرى؛ فضلاً عن التعرف على العوامل التي قد تزيد أوتقلل من درجة التوافق بين الصحف المصرية وجمهورها، ومعرفة دور الصحف المصرية "قومية/ حزبية/ خاصة" في التأثير على معارف الجمهور وخلق الوعي بأهمية القضايا والموضوعات المصرية والعربية والدولية في المجتمع المصري.

كما تختبر الدراسة أثر العلاقة بين ارتباط الجمهور بالصحف المصرية ومدى الثقة في استخدامات الجمهور لهذه الصحف، ومدى تأثيرها على أجندة القضايا والموضوعات المصرية والعربية والدولية لديهم، إضافةً لتقديمها رصدًا لأداء الصحف المصرية في وضع أجندة القضايا المصرية والعربية والدولية لدى الجمهور المصري.

لذا فقد سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى تطبيق نظرية وضع الأجندة (Setting the Agenda Theory) التي تعتبر بمثابة الجسر الذي يربط بين وسائل الإعلام والرأي العام في مجتمع ما في فترة زمنية معينة، إذ تمثل النظرية رباطًا قويًا يربط بين أولويات اهتمامات وسائل الإعلام من جهة وأولويات اهتمامات الرأي العام من جهة أخرى.

وتنبع أهمية الدراسة من تقييم الأداء الصحفي للصحف القومية والحزبية والخاصة في التأثير على معارف الجمهور وخلق الوعي بأهمية القضايا والموضوعات المصرية والعربية والدولية لدى الجمهور المصري، وترتيب أولوياته بهذه القضايا، وذلك بمعرفة ماهية المتغيرات الوسيطة، مثل: طبيعة القضية، الاتصال الشخصي، نوع الوسيلة التي تؤثر في قوة أو ضعف العلاقة بين أجندة الصحف المصرية والجمهور.

وقد استعانت الباحثة في هذه الدراسة بمنهج المسح الإعلامي، حيث تم استخدامه في مسح التراث العلمي السابق، وإجراء تحليل المضمون لصحف الدراسة، **كما استخدمت الباحثة** منهج العلاقات المتبادلة لدراسة العلاقة بين متغيرين هما أجندة الصحف اليومية وأجندة الجمهور المصري، كما استعانت الباحثة بالمنهج المقارن في إجراء المقارنات بين أولويات الاهتمام بين الصحف القومية والحزبية والخاصة – عينة الدراسة من ناحية، وبين فئات الجمهور المصري من ناحية ثانية، وبين الصحف والجمهور من ناحية ثالثة.

(١) أمنية عبد الرحمن أحمد أبو عدس : دور الصحف المصرية في ترتيب أولويات القضايا المصرية والعربية والدولية لدي الجمهور المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١٢

كما استخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون في الدراسة التحليلية لتحليل الفترة الزمنية من ١/١/ ٢٠٠٨ إلى ١٣ /١١/ ٢٠٠٩ م لصحف الدراسة الأهرام والوفد والمصري اليوم، **فى حين استخدمت الباحثة** استمارة الاستبيان في الدراسة الميدانية بعد إجراء اختباري الصدق والثبات لكل منهما.

وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من الجمهور المصري بمحافظة المنوفية ومحافظة القاهرة باستخدام أسلوب العينة العشوائية.

وخلصت الدراسة إلى أن أهم المصادر الإخبارية التي يستقى منها الجمهور المصري عينة الدراسة معلوماته حول القضايا المصرية والعربية والدولية هي الصحف في المرتبة الأولى، تلاها التليفزيون والراديو والإنترنت والأصدقاء والجيران.

أما النسبة للصحف المفضلة لدى الجمهور عينة الدراسة فجاءت الصحف القومية في المرتبة الأولى، تليها الصحف الخاصة، ثم الصحف الحزبية في المرتبة الثالثة.

وقد تمثلت الأجندة الذاتية للمبحوثين بالنسبة للقضايا المصرية في: قضية الإصلاح السياسي في مصر، وتوزيع الملكية على الشعب، تلاها ارتفاع الأسعار، ثم مشاكل التعليم. أما بالنسبة للأجندة الذاتية للمبحوثين للقضايا العربية فجاءت القضية الفلسطينية أولاً، ثم قضية الاحتلال الأجنبي للعراق، وقضية التعاون العربي بين الدول العربية. وتمثلت أيضا الأجندة الذاتية للمبحوثين بالنسبة للقضايا الدولية في الآتي: انتخابات الرئاسة الأمريكية، وقضية الأزمة المالية، وتصحيح صورة الإسلام.

المحور الثالث: دراسات تتناول العلاقة بين النخب ووسائل الإعلام الجماهيري، وتقييم النخبة والقائمين بالاتصال لأداء تلك الوسائل والعوامل التى تحكمه.

(١) دراسة (White Allen H.):

"أخلاقيات مهنة الصحافة وعلاقتها بالعوامل الذاتية الخاصة بالصحفيين" (١٩٩٦)[1]

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة فى اتخاذ الصحفيين لقراراتهم فى المواقف الأخلاقية التى يتعرضون لها أثناء ممارستهم للمهنة، وذلك من خلال إجراء الدراسة على عينة من طلاب قسم الصحافة فى إحدى الجامعات.

(1) White Allen H. : The Salience and Pertinence of Ethics – When Journalists do and Don't Think for themselves, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.73 No.1, March 1996, PP.17-28

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: اختلاف القرارات الأخلاقية التى يتخذها الصحفيون باختلاف الموقف الذى يواجهونه، كما أن العوامل الشخصية والخلفيات الثقافية للصحفى تتدخل فى اتخاذه لقراراته الأخلاقية، أكثر من اعتماده على المواثيق الأخلاقية والقوانين الصحفية.

(٢) دراسة هويدا مصطفى:

"اتجاهات النخبة نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها" (٢٠٠٢)[١]

استهدفت الدراسة التعرف على مدى اعتماد النخبة على وسائل الإعلام المصرية لتشكيل تصوراتها ومعارفها نحو أحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها ومدى تأثير هذا الاعتماد على تشكيل اتجاهاتها وتصوراتها تجاه هذه الأحداث والأطراف الفاعلة فيها.

واعتمدت الباحثة على منهج المسح الميداني لعينة من مفردات النخبة بلغت ١٠٠ مفردة شملت النخبة الثقافية والإعلامية والأكاديمية من ذوي المناصب القيادية في التخصصات المهنية المختلفة باستخدام صحيفة الاستقصاء بالمقابلة.

وخلصت الدراسة إلى أن ٧٢% من العينة اعتمدوا على وسائل الإعلام المصرية بشكل رئيسي في متابعة تطورات الأحداث، وأن الفضائيات العربية جاءت في مقدمة وسائل الإعلام غير المصرية التي اعتمدت عليها مفردات العينة في متابعة الأحداث.

وجاءت الجزيرة في مقدمة هذه الفضائيات، بينما ضعفت الثقة فيما تقدمه وسائل الإعلام المصرية من معلومات وأخبار وتحليلات عن الأحداث بنسبة ٥١% من مفردات العينة وذلك بسبب طبيعة الأداء الإعلامي المصري والذي يعيش أزمة عامة.

(٣) دراسة (David Domke) وآخرون:

"الطرق التى تستخدمها وسائل الإعلام لوضع أطر خبرية مختلفة" (٢٠٠١)[٢]

تختبر الدراسة الطرق التي تستخدمها وسائل الإعلام لوضع أطر خبرية للنقاشات والجدل الدائر بين أفراد النخبة السياسية حول القضايا السياسية العامة، فضلاً عن التعرف على المدى الذي تؤثر به الجماعات الأخرى التي تلعب في مجال السياسة (جماعات الضغط والمصالح، السياسيين، ... إلخ) في عملية وضع

(١) هويدا صالح : اتجاهات النخبة نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها – دراسة استطلاعية على عينة من النخبة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج٢، ع٤، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٢

(2) David Domke et. al. : Assessing the Democratic Debate – How the News Media Frame Elite Policy Discourse, Political Communication, Vol.18, No.2, 2001, Pp. 183-212.

الأطر التي تقدمها وسائل الإعلام، وذلك من خلال استخدام أسلوب تحليل مضمون التغطية الإخبارية لقضية ضبط امتلاك وحيازة السلاح.

استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون متعدد المستويات مع جماعات الضغط والنخبة السياسية باعتبارها مدخلات للعملية الإعلامية، وتحليل مضمون أطروحات وسائل الإعلام باعتبارها المخرج النهائى للقضية، واختبرت الدراسة التغطية الإخبارية للقضية فى الفترة من ١٩٨٨ وحتى ١٩٩٦.

وخلصت الدراسة إلى أن كل الفاعلين في النظام السياسي قد وظفوا أطرًا خبرية تفسيرية عديدة لتغطية القضية، كما أنهم عملوا جاهدين لوضع موضوعاتهم المفضلة وأفكارهم الأساسية على قائمة أجندة وسائل الإعلام؛ كما أوضحت الدراسة أنه في بعض الأوقات تدخلت وسائل الإعلام ولعبت دورها في رسم أطر مختلفة للقضية، مما يبرهن على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل نقاش وجدال الجمهور والنخبة حول قضايا السياسة العامة للبلاد.

(٤) دراسة (Knott) وآخرون

"المسئولية الاجتماعية للمديرين التنفذيين للمؤسسات الصحفية" (٢٠٠٢)[1]

سعت الدراسة للبحث فى سمات المديرين التنفذيين بالمؤسات الصحفية بهدف الوقوف على العوامل التى يمكن أن تؤثر فى سلوكياتهم ومفهومهم لمبدأ المسئولية الاجتماعية ومدى التزامهم بتطبيقة فى مقابل تفصيل مبدأ المنفعة أو المصلحة الذاتية على السلوك المسئول.

وقد قام الباحث بتحليل عينة من التقارير السنوية التى تصدرها اثنتان من المؤسسات الصحفية عن المديرين التنفيذيين العاملين بها وعن خلفياتهم وإنجازاتهم.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: عدم وجود تأثير لكل من السن أو الخلفية التعليمية للممبحوثين على رؤيتهم لمفهوم المسئولية الاجتماعية، ولكن هناك اختلاف وفقًا لسنوات الخبرة، فوجد الباحث أنه كلما زادت خبرة الشخص – خاصة إذا كان قد عمل محررًا أو صحفيًا قبل أن يصبح مديرًا – فإن وعية بمبادئ المسئولية الاجتماعية يكون أكبر من غيره من المديرين التنفذيين الذين لم يسبق لهم العمل كمحررين صحفيين.

(1) Knott, Diana L.; Carroll, Virginia; Meyer, Philip : Social Responsibility Wins When CEO Has Been Editor, Newspaper Research Journal, Vol.23, No.1, 2002, Pp.1-10

(٥) دراسة سهام نصار: "تأثير المصداقية على علاقة النخبة بالصحافة المصرية" (٢٠٠٣)[١]

استهدفت هذه الدراسة استكشاف تأثير عنصر المصداقية على استخدام النخبة المصرية للصحافة المصرية من خلال دراسة ميدانية شملت عينة عمدية من النخبة السياسية والفكرية والاقتصادية والإدارية بلغت ١٥٠ مفردة.

وخلصت الدراسة إلى أن صحيفة الأهرام تأتي في مقدمة الصحف المصرية من حيث قراءتها بانتظام (٥٧,٣%) يليها صحف أخبار اليوم والأخبار والجمهورية؛ وجاءت الدوافع النفعية في مقدمة دوافع قراء المبحوثين للصحف، وفي مقدمتها معرفة الأخبار والمعلومات والأخبار العربية والمحلية.

كما تبين أن النخبة تُقيّم مصداقية الخبر بالصحيفة التي ينشر فيها، لذلك كانت الصحف القومية الأكثر صدقًا في المعلومات، والتي تقدم تغطية أكثر شمولية وأكثر حداثة، والأكثر اهتمامًا بمصالح الجمهور، بينما كانت الصحافة الحزبية هي الأولى في عرض الرأي والرأي الآخر، ولكنها الأكثر تحيزًا في تقديم المعلومات، وبالنسبة للصحافة الخاصة كانت الأكثر ميلاً للتهويل والمبالغة.

(٦) إبراهيم إسماعيل عيسى:

"العملية الإخبارية في الصحافة المصرية المستقلة – دراسة تطبيقية على أخبار صحف النبأ الوطني والأسبوع وصوت الأمة" (٢٠٠٦)[٢]

تبحث هذه الدراسة العملية الإخبارية في الصحافة المصرية المستقلة من حيث تحليل عناصر الأخبار، وأنواعها، ومصادرها، وأساليب صياغتها، والقوالب الفنية التي تقدم فيها، ومحتوياتها، والصور التي تنشر معها، ووظائفها؛ وكذلك دراسة القائمين بالاتصال الذين يسيّرون هذه العملية، من حيث خلفيتهم الاجتماعية، ومؤهلاتهم العلمية، وخبراتهم العملية، ورؤيتهم لمفهوم الخبر الصحفي، والطرق التي يسلكونها في سبيل الحصول على الأخبار، والقيم المهنية والأخلاقية التي تحكم عملهم، وطبيعة الضغوط التي يتعرضون لها.

كما يدخل في نطاق هذه الدراسة كذلك التعرف على موقف قادة الرأي في المجتمع إزاء الصحف المصرية المستقلة من حيث نمط الملكية ومساحة الحرية التي تمارسها وسياسات النشر وخصائص الأخبار بها، وأساليب التحرير والإخراج وملاحظات قادة الرأي على هذه الصحافة ومطالبهم منها.

---

(١) سهام نصار : تأثير المصداقية على علاقة النخبة بالصحافة المصرية – دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي التاسع – أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٣٨٥-١٤٦٧.

(٢) إبراهيم إسماعيل عيسى : العملية الإخبارية في الصحافة المصرية المستقلة - دراسة تطبيقية على أخبار صحف النبأ الوطني والأسبوع وصوت الأمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦

ومن أهم نتائج الدراسة: أن الصحافة المصرية المستقلة تمارس عملياتها الإخبارية في إطار هامش من الحرية أتاح لها التميز، وتمكنت بذلك من كشف الكثير من جوانب السلب والفساد في المجتمع بجرأة غير معهودة في تاريخ الصحافة المصرية الحديث، ولم تحاب أصحاب النفوذ السياسي أو المالي بل دخلت في مجابهات معهم، ولا يعني ما سبق أنها وصلت إلى درجة المثالية والكمال بل أظهرت النتائج بعض السلبيات التي تشوب مسيرتها مثل ارتفاع نسبة الأخبار الملونة والأخبار مجهلة المصادر، واستخدام ألفاظًا وعبارات غير لائقة والتدخل في الحياة الخاصة للآخرين .

(٧) دراسة عماد الدين على:

"القيم الإخبارية في الصحافة المصرية من منظور الصحفيين والجمهور" (٢٠٠٥)[١]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على القيم الإخبارية، وهى المعايير الخاصة بالحكم على مدى صلاحية المادة الخبرية للنشر، ومعايير انتقاء هذه المواد في الصحافة المصرية و مدى تحكمها في ما ينشر من أخبار، ومدى احترامها لها في عملهم وعلاقاتهم مع الرؤساء والمصادر والجمهور أيضًا؛ ومعرفة أهم الصحف التي يقرؤها، ومعدلات القراءة، ودوافع القراءة، والمضامين المفضلة، والقيم التي تبرزها الصحافة سواء في الصحف اليومية أو الحزبية أو الخاصة والقيم التي يريدها الجمهور.

وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامى : هذا المنهج الذى يعد من أنسب المناهج ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة.

وخلصت الدراسة إلى أن المادة الإخبارية تؤدي دورًا هامًا في الحياة الاجتماعية للأفراد، ويتضح تأثيرها في كونها تحمل مضامين ومعارف جديدة، تمثل الأسس التي يبنى عليها الأفراد أحكامهم وتصوراتهم، كما أثبتت الدراسة أن القيم الإخبارية تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، ولا يوجد معيار عالمي واحد يمكن بمقتضاه قياس هذه القيم الإخبارية؛ كما أكدت الدراسة على تبنى الصحفيين المصريين للقيم الإخبارية الغربية في مجملها، يدركونها ويتعاملون معها في واقعهم الصحفي اليومي، سواء في الصحف القومية أو الحزبية أو الخاصة.

(٨) دراسة محمد عبد الغنى علام: "الصفوة المصرية والصحافة" (٢٠٠٢)[٢]

تتناول الدراسة علاقة الصفوة المصرية بالصحافة، ورصد أنماط التعامل مع الصحف من معدلات التعرض ودوافع الاستخدام، وتفضيلات الصحف والمضامين والكتاب، ومدى الاعتماد على الصحف كمصدر

(١) عماد الدين على أحمد جابر : القيم الإخبارية في الصحافة المصرية من منظور الصحفيين والجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٥

(٢) محمد عبد الغنى علام : الصفوة المصرية والصحافة – دراسة ميدانية في الاستخدامات والاتجاهات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢

للمعلومات في الأحداث الهامة المحلية والعربية والدولية، بالإضافة إلى التعرف على اتجاهات الصفوة المصرية إزاء معالجات الصحافة المصرية.

وقد اعتمد الباحث على المنهج المسح الإعلامى ومنهج المقارنة. **وخلصت الدراسة إلى** تبيُّن وجود معدلات تَعرُّض واعتماد مرتفعة على الصحف لدى الصفوة المصرية؛ كما ظهر ذلك من خلال ما كشفته الدراسة من ارتفاع معدلات تَعرُّض واعتماد الصفوة المصرية على قراءة الصحف المختلفة سواء كانت صحفًا مصرية (قومية / حزبية / خاصة) أو غير مصرية (عربية / أجنبية).

(٩) دراسة سحر وهبي: "ملامح الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية" (٢٠٠٢)[١]

استهدفت هذه الدراسة ملامح الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية، وقد حصرت الباحثة المشكلة البحثية في محاولة الربط بين الجوانب النظرية والممارسة العملية للقائم بالاتصال في الحقل الصحفي، للتعرف من خلال دراسة القيادات الصحفية على العوامل التي ساعدت على زيادة فعاليتهم وتأثيرهم، **وقد خلصت الدراسة إلى أن** الظروف الاجتماعية المحيطة بحياة جيل القيادات الصحفية كان لها تأثيرات على القيم التي سادت بين عينة الدراسة، كما ارتبط تأثير القيادات الصحفية في طور النشأة بالشخصيات التي عاصروها.

(١٠) السيد محمود: "دور الصحف المصرية في تشكيل رأي الصفوة نحو القضايا العامة" (٢٠١١)[٢]

استهدفت هذه الدراسة اهتمام الجماهير بالقضايا العامة التي تمس مصالحهم وعقائدهم السياسية والاجتماعية وظروف معيشتهم في حياتهم اليومية؛ في هذا الإطار قد يختلف اعتماد أفراد الصفوة في المجتمع على الصحافة، نظرًا لما للصفوة من آراء خاصة وخلفيات معرفية ومستوي ثقافي وتعليمي مرتفع، ومقدرة عالية على تقييم الموضوعات والأحداث والرؤى الفكرية بأسلوب منطقي ومجرد.

كما استهدفت التعرف علي دور الصحف المصرية في تشكيل رأي الصفوة نحو القضايا العامة، من خلال رصد و تحليل الاتجاه السائد الذي تتبناه الصحف المصرية، وتأثير هذا الاتجاه في تشكيل رأى الصفوة نحو هذه القضايا؛ إضافةً لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف في معالجة الصحف المصرية للقضايا العامة، وأثر ذلك علي تشكيل رأي الصفوة نحوها، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة علي استعداد الصفوة للتعبير علانية عن آرائها نحو تلك القضايا و ذلك، في ضوء نظرية دوامة الصمت.

---

(١) سحر محمد وهبي : ملامح الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية، بحوث في الاتصال، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٩٥

(٢) السيد محمود عثمان أحمد بدير : دور الصحف المصرية في تشكيل رأي الصفوة نحو القضايا العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١١

وقد استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة التحليلية.

وتم تطبيق الدراسة التحليلية علي عينة من القضايا العامة التي عالجتها الصحف محل الدراسة (الأهرام/ الوفد/ المصري اليوم) خلال الفترة من ٢٠٠٩/١٠/١ وحتى ٢٠١٠/١/٣١، في مجموعة قضايا (قضية الضريبة العقارية/ قضية انتخابات الرئاسة القادمة/ قضية النقاب)، وعلى عينة دراسة ميدانية من الصفوة المصرية قوامها ٢٠٠ مفردة من الصفوة السياسية والفكرية تم اختيارها بطريقة العينة العمدية العارضة.

وجاءت أهم نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

(١) أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن فن المقال الصحفي احتل الترتيب الأول ضمن الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها الصفوة في تكوين آرائها (المؤيدة/ المعارضة) نحو القضايا محل الدراسة.

(٢) غلب الاتجاه المعارض على المستوى الإجمالي للقضايا العامة الثلاث بالصحف عينه الدراسة، حيث جاء الاتجاه المعارض بنسبة ٦١,٨%، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلي كونها قضايا رأي عام تحتوى على صراعات أفكار وخلافات محتملة في وجهات النظر، وما استتبع ذلك من توجيه النقد والإدانة لكثير من السلبيات المرتبطة بالقضايا العامة الثلاث.

(٣) تشير هذه النتائج إلى أن جمهور الصفوة عينة الدراسة قد استطاع أن يدرك إلى حد كبير اتجاهات الصحف المصرية محل الدراسة (المؤيدة / المعارضة) في تناولها للقضايا العامة، ويري الباحث أن ذلك يرجع إلى الخصائص التعليمية والثقافية للعينة مما يمكنها من متابعة وتحليل ما يعرض بالصحف المصرية من موضوعات تتصل بالقضايا العامة.

(٤) تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيًا بين معدل استعداد أفراد العينة للتعبير علانية عن آرائهم نحو القضايا العامة الثلاث مجال التطبيق وبين مستوى الاهتمام الشخصي بتلك القضايا، بينما لم يثبت وجود علاقة ارتباطية بين معدلات استعدادهم للتعبير علانية عن آرائهم نحو تلك أمام الآخرين، و بين إدراك الاتجاه السائد في المجتمع، و مستوى الخوف من الجهات الأمنية.

(١١) دراسة (Stephen Regnar ،Vold): المسئولية الاجتماعية للصحافة: رؤية جديدة (١٩٩٩)[1]

تصدى هذا البحث لدراسة صحيفتين واحدة من كبرى الصحف والأخرى صحيفة صغيرة وذلك لمعرفة ما إذا كانت نظرية المسئولية الاجتماعية للصحافة تعد نظرية صالحة فى الوقت الحالى وتؤخذ فى الاعتبار عند صنع القرار من قبل العاملين فى مجال الأخبار فى وسائل الإعلام.

(1) Stephen Vold : Update – The Social responsibility of The Press, Unpublished Mater's Theses, San Jose State University, 1999

وقد قام الباحث أيضًا باستشارة اثنين من أساتذة الإعلام الخبراء فى هذا المجال وذلك لمعرفة آرائهم وردود أفعالهم حول مدى صلاحية نظرية المسئولية الاجتماعية للتطبيق على وسائل الإعلام فى الوقت الحالى.

وقد تم إجراء مقابلات عن طريق الهاتف فى فترات مختلفة فى الفترة من عام (١٩٩٨) إلى عام (١٩٩٩).

ومن أهم نتائج الدراسة: أن نظرية المسئولية الاجتماعية تعد مناسبة ووثيقة الصلة بسوق وسائل الإعلام فى الوقت الراهن، وتوصل الباحث أيضًا إلى أن مبادئ المسئولية الاجتماعية تعد قاعدة أساسية فيما يقدمه العاملون فى مجال الأخبار سواء كانوا محررين أو مراسلين.

(١٢) دراسة (Clyde ،Bentley): "علاقة القائم بالاتصال بالجمهور" (١٩٩٩)[١]

استهدفت هذه الدراسة علاقة القائم بالاتصال بجمهوره من خلال تساؤل رئيسى طرحة الباحث: من الذى يحدد مفهوم الخبر الصحفى؟ القائم بالاتصال أم القراء؟

وتوصلت نتائج الدراسة فى إجابتها لهذا التساؤل، أنه على الرغم من المعارضة الشديدة لتدخل الجمهور فى القيم الإخبارية من جانب التيار التقليدى من الصحفيين، إلا أن الضغوط المتعلقة بالسوق والتكنولوجيا ورغبات القراء، تدفع الصحفيين إلى التخلى عن التشدد فى استخدام القيم والاهتمام بتلبية رغبات القراء.

وتعد أهمية هذه الدراسة فى تناولها لبعد هام من الضغوط التى تؤثر على أداء القائم بالاتصال وهى علاقتة بالجمهور، وإلى أى مدى يؤثر الجمهور على الممارسة الصحفية، إلا أن الدراسة لم تهتم بالإجراءات التى يقوم بها القائم بالاتصال لمراعاة احتياجات الجمهور واهتمامه.

(١٣) دراسة أميرة العباسى:

"رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة لأخلاقيات الممارسة المهنية"(٢٠٠٣)[٢]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة (صوت الأمة/ الأسبوع / الميدان/ وطنى) لأخلاقيات الممارسة المهنية. **واستخدمت الدراسة** منهج المسح.

وتضمنت أداة البحث (صحيفة الاستقصاء) عددًا من المحاور التي توفر بيانات حول رؤية الصحفيين المبحوثين لأهمية الصحف الخاصة في مصر ضمن المنظومة الصحفية المصرية وتقييمهم للأداء المهني لهذه

(1) Bentley, Clyde H., In the public's interest, or interesting to the public? Who defines "news", Presented to Communications Theory and Methodology Division, AEJMC 1999 Annual Convention, New Orleans, Louisiana, August 4-7, 1999

(٢) أميرة العباسي: رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة لأخلاقيات الممارسة المهنية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع – أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مج٢، مايو ٢٠٠٣

الصحف من منظور مدى مراعاتها للقيم والمعايير الأخلاقية في الممارسة المهنية، وكذلك رؤيتهم لإبراز العوامل المؤثرة في تشكيل الخيارات الأخلاقية للصحفي في أدائه لمهامه في هذه الصحف.

وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الصحف الخاصة في مصر في الفترة الأخيرة تكتسب أهمية كبيرة من وجهة نظر المبحوثين، حيث تعبر عن التنوع في الآراء في المجتمع، وتقدم ما لا تستطيع الصحف الأخرى أن تقدمه؛ كما تدعم فكرة التعدد الصحفي في مصر.

ورأى المبحوثون في هذه الظاهرة عددًا من الإيجابيات في الممارسات الصحفية من منظور مراعاة الأخلاقيات الصحفية، كما رأوا فيها العديد من السلبيات من حيث قيام هذه الصحف بالعديد من التجاوزات لمعايير الأداء الأخلاقي، يعود للعديد من الأسباب، في مقدمتها: السعي لزيادة أرقام التوزيع وتحقيق الربح وجلب فئات جديدة من القراء والمعلنين.

(١٤) دراسة محمود عبد الرؤوف: "إعداد القائم بالاتصال في الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية والتزامه بأخلاقيات المهنة ورضاه الوظيفي والتوجه المهني لديه" (٢٠٠٣)[١]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الصحفيين بالصحف المصرية الصادرة باللغة الإنجليزية، وإعدادهم وتدريباتهم، والضغوط التي يتعرضون لها، وتوجههم المهني نحو عملهم أو مهنتهم، ورضاهم عنها ورؤيتهم لها ولأخلاقيات ممارستها.

وتمثلت أدوات الدراسة فى استمارة الاستبيان والمقابلة العلمية المقننة والملاحظة البؤرية المتعمقة.

ووجدت الدراسة أن نسبة ٨٦% من المبحوثين يرون أنهم وزملاءهم يلتزمون بأخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة، بينما نسبة ٧١.٩% يرون أنهم يتعرضون لضغوط، أهمها ضغوط من السلطة والرؤساء في العمل؛ كما أوضحت الدراسة علاقة دالة إحصائيًا بين السمات الديموغرافية للصحفيين والالتزام بأخلاقيات المهنة.

(١٥) دراسة نرمين زكريا خضر: "اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهوم المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية في الألفية الثالثة" (٢٠٠٨)[٢]

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي الحرية والمسئولية الاجتماعية في الصحافة المصرية في الألفية الثالثة؟

---

(١) محمود عبد الرؤوف كامل: إعداد القائم بالاتصال في الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية والتزامه بأخلاقيات المهنة ورضاه الوظيفي والتوجه المهني لديه – دراسة مسحية وصفية تحليلية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع – أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مج٢، مايو ٢٠٠٣، ص ٩٤٣ – ٩٩٧.

(٢) نرمين زكريا خضر : اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهوم المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية في الألفية الثالثة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر – الإعلام بين الحرية والمسئولية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مج٢، ٢٠٠٨

واستندت الدراسة إلى مجموعة من النظريات والمداخل العلمية أمثال نظرية المسئولية الاجتماعية ونظرية حارس البوابة، بالإضافة إلى مدخل المحامي أو الشفيع، فضلاً عن مدخل الأداء الوظيفى والممارسة المهنية، وذلك بهدف المساهمة في بناء الإطار النظري للدراسة.

وقد تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية باستخدام صحيفة الاستقصاء بالمقابلة، والتى تم تصميمها للتعرف على اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي الحرية والمسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ فرد، من الصحفيين العاملين فى صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم.

وخلصت الدراسة إلى أن نمط ملكية صحيفة الأهرام (قومية)، والوفد (حزبية)، والمصري اليوم (خاصة) تعد عاملاً غير مؤثر وغير فعال على اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي حرية الصحافة ومسئوليتها الاجتماعية؛ كما أن المتغيرات الديموغرافية والشخصية والسمات المهنية للقائمين بالاتصال عينة الدراسة تعد عاملاً غير مؤثر في اتجاهاتهم نحو مفهومي حرية الصحافة ومسئوليتها الاجتماعية.

كما أشارت النتائج إلى انخفاض نسبة القائمين بالاتصال (ربع العينة) الذين اطلعوا على ميثاق الشرف الصحفي، كما غلب الطابع الايجابي على اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهوم المسئولية الاجتماعية للصحافة التي تمثل مفهومها من وجهه نظر عينة الدراسة على أنها (التزام بآداب وأخلاقيات المهنة، وتقديم المصلحة العامة على الشخصية، والدقة والموضوعية واحترام القارئ).

التعقيب على الدراسات السابقة

(١) من حيث الموضوع:

من خلال رصد الباحثة للدراسات السابقة، لاحظت قلة الدراسات التي بحثت اتجاهات الصحفيين أنفسهم تجاه ما تنشره الصحف من محتوى، باعتبار الصحف واحدة من أدوات توجيه الرأي العام؛ فمعظم الدراسات تتجه لجمهور الصحف، أو جمهور وسائل الإعلام عمومًا، لبحث اتجاهاته نحوها، أو رصد استجابته لها.

حتى الدراسات التي تناولت الصحفيين، فقد تناولتهم ضمن النخب الفكرية في المجتمع إلى جانب المثقفين والأكاديميين، وغيرهم من أفراد النخبة، فلم يتم تناول الصحفيين على وجه الخصوص، رغم أن الصحفيين ربما هم فئة النخبة الأكثر تأثيرًا في المجتمع، باعتبار اتصالهم المباشر بالمجتمع وتأثيرهم المباشر فيه.

كذلك لاحظت الباحثة قلة الدراسات التي بحثت في اتجاهات الصحفيين نحو حدث سياسي بحجم الانتخابات الرئاسية، الأمر الذي ربما يرجع إلى كون الانتخابات الرئاسية حدثًا فريدًا، لم تشهده مصر سوى

مرة واحدة قبل ثورة ٢٥ يناير، ويرجع من جهة أخرى إلى انسداد الأجواء السياسية، وانخفاض سقف الحريات، الذي جعل من بحث مسألة الانتخابات الرئاسية موضوعًا شائكًا، يتعذر على الباحث تناوله بالشكل الكافي من الموضوعية والحيادية.

وقد أفادت الباحثة بشكل عام من مجموعة الدراسات التي تناولت حدث انتخابات ٢٠٠٥، سواء انتخابات مجلس الشعب أو الانتخابات الرئاسية، وكان لمطالعة تلك المجموعة من الدراسات فائدة كبرى في ملاحظة الفوارق – على مستوى الأداء الصحفي – بين حدث الانتخابات في عهد ما قبل ثورة ٢٥ يناير وما بعدها، في مناخ مختلف جذريًا من حيث الحريات المتاحة، وحجم المشاركة المجتمعية، وغيرها من العناصر التي أثَّرت بشكل مباشر في نوعية الأداء الصحفي وأشكال التغطية الصحفية.

من هنا كان سعي الباحثة إلى دراسة اتجاهات الصحفيين نحو انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٢، للتعرف على وجه الدقة، ومن خلال الصحفيين أنفسهم، إلى أشكال مساهمتهم الصحفية، والموضوعات والمشكلات التي تعرضوا لها في تناولهم الصحفي لأحداث الانتخابات، وإيجابيات وسلبيات تغطية الصحافة المصرية لهذا الحدث، بشكل يضع مجالاً واسعًا للمقارنة وللتعرف على مدى اختلاف أو اتفاق تلك العناصر مع مثيلاتها فيما قبل ٢٥ يناير.

وقد أفادت الباحثة من مجموع دراسات المحور الأول في تكوين صورة عن واقع الصحافة المصرية في علاقتها بالسلطة من حيث التشريعات والقوانين التي تحكم عملها، والضغوط التي قد تتعرض لها من جانب الحكومات أو الجهة المالكة، سواء كانت حكومية أو حزبية أو مستقلة.

أما دراسات المحور الثاني فقد أفادت الباحثة في معرفة أنماط الأدء والمعالجة الصحفية التي استخدمتها الصحف أو الصحفيين موضوع تلك الدرسات، ومعرفة المتغيرات التي قد تؤثر فيها، وكيف يمكن للصحافة خلق رأي عام تجاه حدث معين، أو إعادة ترتيب أولويات الجمهور، أو حتى تشكيل معرفة الجمهور واتجاهاته نحو قضية بعينها، وهو ما يرتبط بشكل وثيق بموضوع الدراسة الراهنة، وبشكل أتاح للباحثة تحديد العناصر التي يمكن تضمينها في صحيفة الاستبيان من جهة، ومناقشتها مع مفردات العينة خلال المقابلة الشخصية من جهة أخرى.

وبالنسبة لدراسات المحور الثالث فقد ساهمت في تعرّف مجموعة العوامل والقيم، سواء تلك المرتبطة ببيئة العمل كسياسة التحرير ونمط الملكية، أو العوامل والقيم الذاتية كالخبرة والسن والرؤية الشخصية لقيم العمل الصحفي – تلك العوامل والقيم التي قد تحكم أداء القائم بالاتصال (الصحفي في دراستنا الراهنة)، وتأثير تلك العوامل في المنتج النهائي الذي يقدمه القائم بالاتصال (الرسالة)، وفي الجمهور متلقي تلك الرسالة.

(٢) من حيث الإجراءات المنهجية:

اعتمدت مجموعة الدراسات السابقة على منهج المسح بأنواعه: الإعلامي والاجتماعي والميداني، إضافة إلى استخدام المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون؛ أما بالنسبة لأدوات البحث فجاءت الاستبيانات في المقدمة، تلتها بدرجات متفاوتة أدوات المقابلة والملاحظة.

(٣) من حيث المدخل النظري:

اعتمدت معظم الدراسات التي تم التعرض لها نظريات المسئولية الاجتماعية وحارس البوابة كمدخل نظري لها، وهما النظريتان اللتان اعتمدت عليهما الدراسة الراهنة أيضًا، لكنها توسعت بإضافة مدخل النقد الاجتماعي الذي رأت الباحثة أهميته، باعتبار المؤسسة الصحفية إحدى مؤسسات المجتمع، واعتبار القائم بالاتصال عضوًا في المجتمع، وكلاهما له وظيفته المجتمعية.

وكذلك بإضافة نظرية الاعتماد التي تناقش فكرة العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع. وكذلك نظرية تحليل الإطار الإعلامي، التي تقدم تفسيرًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

ثالثًا: الاستراتيجية المنهجية

(١) نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي لا تقف عند حدود جمع البيانات "وإنما تمتد إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تم جمعها وتسجيلها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلاً شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها"[١]

وقد اهتمت الدراسة بتوصيف البيانات التي تم جمعها من صحيفة الاستبيان، وتحليلها وتفسيرها واستخلاص المعلومات والآراء منها، للتعرف على اتجاهات الصحفيين مجتمع الدراسة نحو تغطية الصحافة المصرية للانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢.

وكان المجال البشري الدراسة الميدانية في القائمين بالاتصال (الصحفيين)، وذلك من زاوية اعتبارهم ممارسين للمهنة، وقائمين على التغطية الصحفية لحدث الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢، وكذلك من زاوية كونهم جمهورًا للصحف، يمتلكون من الخبرة المهنية ما يمكّنهم من تقييم المضمون الصحفي الذي تقدمه تلك الصحف.

(١) سمير محمد حسين : بحوث الإعلام، ط٣، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٣١-١٣٢

(٢) طرق وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة، من الصحفيين العاملين بالصحف المصرية القومية والحزبية والمستقلة عينة الدراسة، ومن ثم تعرُّف استجابات المبحوثين فيما يتعلق بسماتهم المهنية، وطبيعة عملهم الصحفي، ومدى مشاركتهم في التغطية الصحفية لانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢، وتقييمهم للتغطية الصحفية لأحداث تلك الانتخابات.

وتعتمد البحوث الوصفية ذات المنهج الكيفي على المعلومات المتعمقة التي تدلي بها عينة الدراسة، وذلك لوصف الظاهرة موضوع الدراسة، ويحصل الباحث على تلك المعلومات عن طريق صحيفة الاستبيان، أو عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين، وقد استعانت الباحثة بكلتا الأداتين وذلك على التفصيل الآتي:

(أ) الاستبيان:

تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين، وتم تصميمها بحيث تقيس الأبعاد والمتغيرات المختلفة للدراسة، وقد استخدمت الباحثة هذه الأداة عبر محور القائم بالاتصال (الصحفيين)، وفي ضوء المشكلة البحثية والهدف من الدراسة، فضلاً عن فروض الدراسة وتساؤلاتها.

وقد تمت صياغة أسئلة استمارة الاستبيان وفق عدة محاور، كالتالي:

- **المحور الأول:** العلاقة بين الصحفيين والصحف.
- **المحور الثاني:** بيئة الاتصال الصحفي بعد ثورة ٢٥ يناير.
- **المحور الثالث:** مشاركة الصحفيين في التغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية ٢٠١٢.
- **المحور الرابع:** تقييم الصحفيين لتغطية سباق الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢

وتضمنت صحيفة الاستبيان - إضافة لتلك المحاور الأربعة السابقة - مجموعة من الأسئلة لتوصيف عينة البحث، شملت أسئلة عن النوع، الفئة العمرية، المؤهل الدراسي، الانتماء الصحفي، عدد سنوات الخبرة، الانتماء الحزبي، الموقع الوظيفي.

إجراءات الصدق والثبات:

يسعى مفهوم (الصدق) للتأكد من صلاحية أداة البحث المستخدمة في جمع البيانات أو قياس المتغيرات بدرجة عالية من الكفاءة، أما مفهوم (الثبات) فيهدف إلى الوصول للنتائج نفسها في حالة تكرر تطبيق أداة البحث على نفس العينة وفي نفس الظروف.

وللتأكد من صدق بيانات الاستبيان، تم عرض صحيفة الاستبيان على مجموعة من المحكمين[1]، الذين أبدوا بعض الملاحظات، قامت الباحثة على أساسها بإجراء تعديلات على الأسئلة وصياغتها.

وللتحقق من ثبات الاستبيان تم استخدام أسلوب إعادة الاختبار، وقد قامت الباحثة بتوزيع صحيفة الاستبيان على عينة مبدئية قوامها (١٠) صحفيين من مكتب جريدة المصري اليوم بالإسكندرية، ثم قامت بإعادة توزيع الاستبيان بعد ثلاثة أسابيع تقريبًا على نفس أفراد العينة، وقد بلغت قيمة معامل التوافق بين الاستجابات في كلا الاختبارين (٨٥.٠%) وهي درجة عالية من الثبات يمكن قبولها والوثوق فيها.

المعجالة الإحصائية للبيانات :

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم ترميز تلك البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)" وذلك لمعالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية منها، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارت والمعالجات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية ومعامل الاختلاف.
- اختبار (كا تربيع) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الإسمية.

(ب) المقابلة المتعمقة (الشخصية):

تعتبر المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقًا، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وغيرها من المعلومات التي لا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة.

وأجرت الباحثة مقابلات الدراسة الميدانية مع الصحفيين في مقرات الصحف عينة الدراسة (الأهرام / المصري اليوم / الوفد)، وكذلك بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة؛ وقد أجرت الباحثة مقابلاتها على مستويين:

- **المستوى الأول: المقابلة المقننة.** من خلال التواجد مع المبحوثين أثناء الإجابة على أسئلة الاستبيان، وذلك للحصول على إجابات أكثر دقة.

(١) أسماء السادة المحكمين:

- أ.د. عبد الصبور فاضل — أستاذ وعميد كلية الإعلام بجامعة الأزهـر
- أ.د. محمد سعد — أستاذ الصحافة بقسم الإعلام جامعة المنيا، وعميد كلية الإعلام بجامعة العلوم الحديثة، دبى، الإمارات
- أ. د. صابر سليمان عمران — الأستاذ بقسم الاذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة
- د. عماد جابر — استاذ مساعد الصحافة بجامعة حلوان، ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام وعلوم الاتصال، جامعة الجزيرة، دبي، الإمارات
- د. ماجد تربان — أستاذ صحافة وتكنولوجيا اتصال مشارك، كلية الإعلام، جامعة الأقصى، فلسطين
- د. أيمن علي طه البارودي — مدرس علم الاجتماع الإعلامي بقسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف
- د. أحمد زكريا — مدرس بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة
- د. محمد جاد المولى — مدرس الصحافة بكلية الآداب جامعة بنها

- **المستوى الثاني: المقابلة الحرة.** من خلال إجراء حوارات مع بعض القيادات الصحفية للحصول على انطباعات مباشرة وتفسيرات لإجابات أسئلة صحيفة الاستبيان.

(٢) مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في مجموعة من الصحفيين المصريين العاملين في ثلاث صحف مصرية يومية، تمثل تيارات فكرية مختلفة، باعتبار أن لكل صحيفة إستراتيجيتها وسياستها الإعلامية التي تضع على أساسها الخطط التنفيذية، والتي تشمل التحرير، والإعلام، والإخراج الصحفي، ثم الطباعة، ثم التوزيع.

(٣) حجم العينة وطرق اختيارها:

تم تحديد عينة الدراسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى : تحديد الصحف عينة الدراسة.

تبعًا لطبيعة المجتمع الصحفي والذي تتنوع انتماءاته ما بين صحف قومية وأخرى حزبية ومستقلة، فقد تم اختيار ثلاث صحف تمثل كل منها أحد هذه الاتجاهات، وذلك على النحو التالي:

(أ) الصحافة القومية : جريدة الأهرام.

تعتبر (الأهرام) مدرسة صحفية متميزة خبريًا، تعبِّر عن الشخصية الصحفية المحافظة [١]، كما أنها تُعد الصحيفة الأبرز والأكثر انتشارًا من بين جميع إصدارات مؤسسات الصحفية القومية، وقد بدأ صدور جريدة الأهرام منذ العام ١٨٧٥م، ويصل توزيعها إلى فئات متباينة وعريضة من جماهير القراء، وتتميز بأنها تضم مجموعة من أبرز المفكرين والكتاب المتخصصين المصريين من ذوي الاهتمام بقضايا المجتمع.

(ب) الصحافة المستقلة : جريدة المصري اليوم.

تأسست جريدة المصري اليوم في العام ٢٠٠٤[٢]، واستطاعت خلال وقت وجيز أن تحوز حصة واسعة من سوق توزيع الصحف، وأن تصبح واحدة من أشهر الصحف المستقلة، وذلك من خلال استقطابها للعديد من أبرز الأقلام والكتاب في فريق عملها ومحرريها، يجمعون اتجاهات فكرية متباينة، إضافة لفتح صفحاتها لأقلام من كافة التيارات والتوجهات الفكرية والسياسية، وذلك انطلاقاً من الأيديولوجية الليبرالية التي تتبناها الصحيفة.

---

(١) د. محمد حسام الدين: المسؤولية الاجتماعية للصحافة. الإسكندرية: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة: ٢٠٠٣.
(٢) ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org/wiki/المصري_اليوم_(جريدة)

(ج) الصحافة الحزبية : جريدة الوفد.

أسسها (فؤاد سراج الدين) عام ١٩٨٤، تصدر يوميًا وتطبع بمطبعة الأهرام.[١]

وتعتبر صحيفة الوفد أكثر الصحف الحزبية انتشارًا بين الجماهير، ويمكن تصنيفها في إطار الصحف الشعبية التي تحاول النزول إلى مستوى القارئ العادي، وتسعى إلى جذب أكبر عدد من القراء، بجانب وضوح سياستها وأيديولوجيتها التحريرية والحزب الذي تعبر عنه[٢]، إضافة لكون حزب الوفد هو الحزب الأكبر والأقدم تاريخًا من بين مجموعة الأحزاب القائمة حاليًا.

المرحلة الثانية : تحديد الصحفيين عينة الدراسة.

يعتمد تحديد حجم العينة المناسب على الغرض الذي تُجرى الدراسة من أجله، وعلى طبيعة مجتمع البحث، وقد قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من الصحفيين العاملين بالصحف عينة الدراسة، قوامها ٤٦٠ مفردة.

وحددت الباحثة عدد مفردات العينة استرشادًا بآراء السادة المشرفين، وبالدراسات السابقة، وكذلك بالقواعد الاسترشادية التي صاغها الإحصائيون في تحديد الحجم الأمثل لعينة البحث في الدراسات الوصفية للمجتمعات الصغيرة نسبيًا؛ ورأت الباحثة تحديد عينة عشوائية ممثلة للقائم بالاتصال في الصحف عينة الدراسة بما نسبته (٢٠%) من العدد الإجمالي للصحفيين العاملين بالصحف الثلاث، وذلك بحسب البيانات الواردة في الجدول التالي[٣]:

	الأهرام	المصري اليوم	الوفد	إجمالي
مجموع الصحفيين العاملين	١٧٥٤	٣٣١	٢١٣	٢٢٩٨
عدد مفردات العينة (٢٠%)	٣٥١	٦٦	٤٣	٤٦٠

(١) ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org/wiki/الوفد_(جريدة)

(٢) سحر عبد المنعم الخولي : المعالجة الصحفية للأزمات والكوارث في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٥٦

(٣) تم الحصول على هذه الأرقام التقريبية من خلال لقاء شخصي مع مدير مكتب سكرتير عام نقابة الصحفيين.